

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم



كلية الأدب العربي والفنون
قسم الفنون

الأمالي

محاضرات مقياس علم الجمال السداسي الأول .
السنة الأولى جذع مشترك فنون

اعداد : الدكتور بن عزوزي عبد الله

مصادقة رئيس القسم	مصادقة اللجنة العلمية	مصادقة المجلس العلمي	مصادقة العميد
			

السنة الجامعية 2025/2024

الرقم: 48/ن ع ب ت/ك.أ.ع.ف/ج.م/2025

مستخرج من محضر المجلس العلمي الدّورة العادية رقم: 02
المنعقد بتاريخ: 2025/03/05

- صادق المجلس العلمي على المطبوعة البيداغوجيّة الأماي الخاصة
بالأستاذ: د. بن عزوزي عبد الله، مادة: علم الجمال، دروس، موجّهة
لطلبة السنة الأولى جذع مشترك ليسانس فنون.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

University of Mostaganem - Abdelhamid Ibn Badis

كلية الأدب العربي والفنون

Faculty of Arabic Literature and Arts



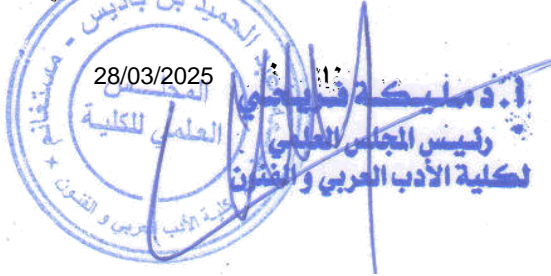
UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

الرقم: 47/ن ع ب ت/ك.أ.ع.ف/ج.م/2025

شهادة إدارية

- بعد الاطلاع على التقريرين الإيجابيين، صادق المجلس العلمي على اعتماد السند البيداغوجي الأمالي الخاص بالدكتور(ة): بن عزوزي عبد الله، أستاذ بقسم: الفنون، والموسوم: علم الجمال، دروس، موجّهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك فنون.

رئيس المجلس العلمي



تقديم

بعد علم الجمال من بين المجالات المهمة في دراسة الفنون ، يختلف فروعها لذلك يعتمد في مختلف برامج التكوين في تخصص الفنون نظرا لعلاقته بمختلف الفنون من مسرح ، سينما وفنون تشكيلية . الخ .

يتضمن هذا الأماي مجموعة من المحاور الخاصة بـ قياس علم الجمال المبرمج السنة الاولى فنون جذع مشترك في السداسي الأول وذلك نظرا لأهمية هذا المقياس في تكوين الطالب في السنة الأولى جانبا مفاهيمي حول الفن بعامة و الجانب الفلسفي لفلسفة الفن و الجمال حول علم الجمال اهميته تروى و علاقته بكل الفنون ومعاني كثيرة من خلال آراء المفكرين والفلاسفة في علم الجمال والتذوق الغني والجمالي الخ استنادا الى آراء كل الفلاسفة من كانط وهيجل وألكسندر بومجارتن وغيرهم موزعة في أربعة عشر محاضرة .

نهدف من خلال هذا المقياس المبرمج ضمن برنامج تكوين السنة الأولى فنون في فتح بوابه نحو فلسفة الفن وعلم الجمال التي تمنح الطالب فكرة عن المفاهيم الاولى للفن وكذا التذوق الفني والجمالي ومجالا للبحث في علم الجمال الذي يعتبر مقياسا مهما في التكوين القاعدي للطالب .



علم الجمال بين الفهم والمعنى

يعتبر علم الجمال أحد الفروع الأساسية للفلسفة التي تهتم بدراسة مفهوم الجمال ومعاييره وتأثيره على الإنسان والمجتمع؛ لظالما كان الجمال محور اهتمام الفلاسفة والمفكرين منذ العصور القديمة، حيث حاولوا تفسير ماهيته ومعاييره المختلفة عبر العصور والثقافات. يسعى هذا البحث إلى تقديم تعريف شامل لعلم الجمال، مستعرضاً تطوره التاريخي وأهميته في مختلف المجالات.

- تعريف علم الجمال:

علم الجمال (Aesthetics) هو المجال الفلسفي الذي يهتم بدراسة الجمال والفن والتجربة الجمالية. يعود أصل الكلمة إلى اليونانية "Aisthetikos"، والتي تعني الإدراك الحسي. يركز علم الجمال على تحليل ماهية الجمال، كيفية إدراكه، والمعايير التي تحدد ما هو جميل وما هو غير ذلك. ويشمل علم الجمال دراسة الفنون المختلفة، من الرسم والموسيقى إلى الأدب والعمارة، بالإضافة إلى التجارب الجمالية في الطبيعة والحياة اليومية. كما يهتم بتفسير ردود الفعل العاطفية والفكرية تجاه الجمال، وتأثيره على الوعي الإنساني.

- تعريف علم الجمال عند الفلاسفة:¹

1. أفلاطون: اعتبر الجمال مفهوماً مثالياً ومجرداً يوجد في عالم المثل، وهو انعكاس للكمال المطلق.
 2. أرسطو: رأى أن الجمال مرتبط بالتناغم والتناسب، وهو شيء يمكن ملاحظته في الطبيعة والفنون.
 3. كانت: قدم مفهوم الحكم الجمالي الذاتي، حيث اعتبر أن الجمال تجربة حسية تعتمد على الذوق الشخصي ولكنها تحمل طابعاً عاماً.
 4. هيغل: اعتبر الجمال جزءاً من التطور الروحي، حيث يرى أن الفن هو تجلٍ للحقيقة المطلقة.
- شوبنهاور: ربط الجمال بالتححرر من الإرادة، حيث رأى أن التجربة الجمالية تمنح الإنسان هروباً من المعاناة.
- شوبنهاور: ربط الجمال بالتححرر من الإرادة، حيث رأى أن التجربة الجمالية تمنح الإنسان هروباً مؤقتاً من المعاناة.
5. نيتشه: رفض الأفكار التقليدية عن الجمال وربطه بالقوة والحياة، معتبراً أن الفن والجمال يعكسان إرادة الإنسان في التفوق.

1 - أميرة حلمي مطر. مقدمة في علم الجمال والفلسفة. دار الغريب للطباعة والنشر. 1998. ص 45.

6. **إدموند بورك**: ميز بين الجمال والجليل، حيث رأى أن الجمال يتمثل في الأشياء المتناسقة واللطيفة، بينما الجليل يرتبط بالقوة والعظمة.

7. **ديفيد هيوم**: اعتبر أن الحكم الجمالي يعتمد على الذوق، لكنه يمكن تعليمه وتطويره من خلال الخبرة والتجربة.

8. **جون ديوي**: ربط الجمال بالتجربة الحسية والمعيشية، معتبراً أن الفن ينبع من تفاعل الإنسان مع بيئته.

9. **ألكسندر بومغارتن**: وضع الأسس الأولى لعلم الجمال الحديث، حيث قدمه كمجال فلسفي مستقل يدرس الإدراك الجمالي والمعرفة الحسية

- تطور مفهوم علم الجمال عبر التاريخ: ¹

1. **العصور القديمة**: كان الفلاسفة الإغريق، مثل أفلاطون وأرسطو، من أوائل المفكرين الذين تناولوا مفهوم الجمال. اعتبر أفلاطون أن الجمال مثالي، في حين رأى أرسطو أن الجمال مرتبط بالتناغم والتناسب.

2. **العصور الوسطى**: تأثر مفهوم الجمال بالفكر الديني، حيث رُبط الجمال بالكمال الإلهي، كما ظهر في كتابات القديس توما الأكويني.

3. **عصر النهضة**: شهد هذا العصر ازدهار الفنون والنظريات الجمالية، حيث ظهر اهتمام متزايد بالتشريح والتناسب في الفن.

4. **عصر التنوير**: قام الفلاسفة مثل إيمانويل كانط بدراسة الجمال من منظور عقلي، حيث اعتبر الجمال تجربة ذاتية تعتمد على الحكم الذوقي.

5. **الفكر الحديث والمعاصر**: شهد القرن العشرون ظهور نظريات جديدة حول الجمال، متأثرة بالبنوية والتفكيكية والنظريات النفسية.

- أهمية علم الجمال في الحياة والفنون: ¹

لعلم الجمال أهمية كبيرة في مختلف مجالات الحياة، منها:

1 - أميرة حلمي مطر. فلسفة الجمال. دار المعارف. 2015. ص 90.

- في الفنون: يساعد في فهم المعايير الجمالية في الرسم، الموسيقى، الأدب، والسينما.
- في الفلسفة: يربط الجمال بالقيم الأخلاقية والمعرفية، ما يثير تساؤلات حول دور الجمال في الحقيقة والوجود.

- في علم النفس: يدرس تأثير الجمال على الشعراء والمفكرين الإنسانيين.
- في التصميم والعمارة: يساهم في تطوير معايير جمالية لتربئية وتصميم الداخلي والصناعي.

العلاقة بين الفلسفة والجمال والفن:

الفلسفة والجمال والفن مجالات مترابطة تشكل جزءًا أساسيًا من التفكير الإنساني. فالفلسفة تسعى إلى فهم الجمال من خلال التحليل المنطقي والتأمل العميق، بينما الفن يمثل الوسيلة التعبيرية التي تجسد هذه الأفكار الجمالية في أشكال محسوسة.

الفلسفة والجمال :

تعد الفلسفة والجمال من المفاهيم العميقة التي أثارت اهتمام المفكرين والفلاسفة عبر العصور. فالفلسفة، بوصفها منهجًا للتأمل والتحليل، تسعى إلى فهم طبيعة الجمال ومعايير وأثره على الإنسان والمجتمع. أما الجمال، فهو قيمة جوهرية تتجلى في الفنون والطبيعة والفكر الإنساني، مما يجعله محورًا رئيسيًا في الدراسات الفلسفية. يهدف هذا البحث إلى استكشاف العلاقة بين الفلسفة والجمال، واستعراض تطور مفهوم الجمال في الفكر الفلسفي منذ العصور القديمة وحتى العصر الحديث.

- الفلسفة تحاول وضع أسس نظرية لفهم ماهية الجمال، حيث قدم الفلاسفة عبر التاريخ تفسيرات متنوعة حول معايير الجمال وأهميته في الحياة.

يظل الجمال موضوعًا محوريًا في الفلسفة، حيث يعكس رؤى مختلفة عن الوجود والوعي الإنساني. من أفلاطون إلى نيتشه، ومن الحداثة إلى ما بعد الحداثة، استمر تطور الفكر الجمالي ليعبر عن تنوع التجارب الإنسانية وإدراكها لمفهوم الجمال. وعليه، فإن الفلسفة والجمال سيبقيان متلازمين في رحلة البحث عن الحقيقة والتعبير عن أعمق مشاعر الإنسان.

1 - "Aesthetics: A Comprehensive Anthology"

Steven M. Cahn et Aaron Meskin (éds.), *Aesthetics: A Comprehensive Anthology*, Wiley-Blackwell, 2008.p 124:



• **الفلسفة والفن¹**: يعد الفن تجسيدًا ملموسًا للأفكار الفلسفية حول الجمال، فالفلاسفة يدرسون دور الفن في المجتمع وتأثيره على الأفراد والرقى العام. تُعد العلاقة بين الفلسفة والفن علاقة وثيقة، حيث يسعى كلاهما إلى التعبير عن معانٍ أعمق حول الوجود والإنسان.

- **الفلسفة تُحلل الفن**: تسعى الفلسفة إلى تفسير معنى الفن ودوره في المجتمع، وتطرح تساؤلات حول طبيعة الجمال الفني وماهية الإبداع.
- **الفن يجسد الفلسفة**: في المقابل، يُعبر الفن عن الأفكار الفلسفية من خلال وسائط بصرية، سمعية أو أدبية، مثل لوحات الفنانين، الموسيقى، والأدب.
- **اتجاهات فلسفية في الفن²**

- الفلسفة المثالية ترى أن الفن انعكاس لعالم المُثل، كما في فلسفة أفلاطون.
- الفلسفة الوجودية تعتبر الفن تعبيرًا عن الحرية والتجربة الذاتية، كما في فلسفة سارتر وكامو.
- الفلسفات الحديثة، مثل البنيوية والتفكيكية، تناولت الفن كوسيلة لفهم البنية الثقافية والاجتماعية.

• **العلاقة بين الجمال والفن:**

الجمال هو العنصر الأساسي في معظم الفنون، سواء في اللوحات التشكيلية أو الموسيقى أو الأدب، حيث يسعى الفنانون إلى تحقيق مستوى جمالي يعكس رؤاهم وتجاربهم. الجمال في الفن لا يقتصر فقط على المظهر البصري، بل يشمل المشاعر والمعاني التي ينقلها العمل الفني. كما أن مفهوم الجمال في الفن يختلف باختلاف العصور والثقافات، مما يجعله موضوعًا متغيرًا يتأثر بالسياقات الاجتماعية والفكرية.¹

يؤدي هذا الترابط إلى تطور مستمر في الفهم الجمالي والإبداع الفني، حيث تتأثر الفنون بالمفاهيم الفلسفية حول الجمال، بينما تساعد الفلسفة في تأطير الفن ضمن سياقات فكرية وثقافية أعمق. يُعد علم الجمال أحد أهم الفروع الفلسفية التي تؤثر في إدراكنا للعالم والفنون من حولنا؛ تطور عبر العصور، متأثرًا بالفكر الفلسفي والديني والاجتماعي، مما جعله مجالًا غنيًا ومتجددًا للدراسة.

1- Ibid "Aesthetics: A Comprehensive Anthology"/ P145.

2- Ibid "Aesthetics: A Comprehensive Anthology"/ P155.

يظل السؤال حول ماهية الجمال مسألة مفتوحة للنقاش، حيث تتباين معاييرها باختلاف الثقافات والأزمنة، مما يجعل علم الجمال مجالاً دائماً للبحث والاكتشاف.

- نبذة عن الفيلم: ²

فيلم *Invictus* (2009) من إخراج كلينت إيستوود، يروي قصة مستوحاة من أحداث حقيقية حول نيلسون مانديلا (مورغان فريمان) وسعيه لتوحيد جنوب إفريقيا بعد الفصل العنصري من خلال دعم فريق الرجبي الوطني. يعتمد الفيلم على الجمال الفني والدور الذي لنقل رسالته الإنسانية العميقة.



Invictus (2009)¹

-عناصر الجمال الفني في الفيلم:

1.الجمال البصري والتصوير السينمائي:

- استخدم المخرج إيستوود زوايا تصوير ديناميكية، خاصة خلال مشاهد الرجبي، ليجعل المشاهد يشعر بالحركة والقوة.
- الألوان والإضاءة تعكس مزاج الفيلم، حيث استخدمت الألوان الداكنة في المشاهد السياسية لإبراز التحديات، بينما كانت مشاهد الانتصار أكثر إشراقاً لتعكس الأمل والتفاؤل.

1 - ينظر مصطفى عبده. فلسفة الجمال و دور العقل في الإبداع الفني. ص 186.

2 - <https://www.cinoche.com:film:Invictus>.



3 - الموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية:

- الموسيقى التصويرية الهادئة والمفعمة بالأمل عزز الأثر العاطفي، بل استخدام الأناشيد الوطنية والمقطوعات المؤثرة أثناء المباريات.
- الأصوات في مشاهد الملاعب تعكس نبض الجمهور وشعورهم، مما يضيف لمسة واقعية وجمالية للفيلم.

4 - الجمال الفلسفي والرسالة الإنسانية :

- الفيلم يتجاوز مجرد كونه قصة رياضية، ليقدم فكرة فلسفية حول القوة الداخلية، الغفران، والوحدة كأشكال من الجمال الإنساني.
- اقتباس مانديلا من قصيدة *Invictus* ("أنا سيد قدرتي، أنا قائد روحي") يجسد مفهوم الإرادة الحرة والجمال في التحدي والصمود.

التحليل الجمالي للفيلم:

- **جمال المعاني والقيم:** يركز الفيلم على قيم التسامح، الأمل، والتغيير، مما يجعله تجربة إنسانية عميقة.
- **جمال السيناريو والإخراج:** إيستوود وظف الإيقاع السردي البطيء في البداية، ثم زاد من التوتر في النهاية ليخلق تأثيراً درامياً مميزاً.
- **جمال الأداء التمثيلي:** أداء مورغان فريمان يجسد شخصية مانديلا بروح قوية، بينما أضاف مات ديمون بُعداً إنسانياً في دور الرياضي الذي يتغير مع الأحداث.
- فيلم *Invictus* هو مثال على كيف يمكن للفن السينمائي أن يجمع بين الجمال البصري، الدرامي، والفلسفي ليقدم تجربة عاطفية وفكرية. يجسد الفيلم مفهوم الجمال ليس فقط في الصورة، ولكن في القوة البشرية التي تتجلى في التسامح والتحدي والانتصار على الذات.

نموذج تطبيقي عن الفن والجمال في لوحة "الحذاء" لفان غوخ¹



- معلومات عن اللوحة:

لوحة الحذاء (A Pair of Shoes) هي واحدة من عدة لوحات رسمها الفنان الهولندي فينسنت فان غوخ بين عامي 1886 و1887، حيث قام برسم أحذية قديمة ومهترئة بأسلوب تعبيرى يبرز تفاصيلها بشكل درامي.²

- عناصر الجمال الفني في اللوحة:

1 - الجمال في اختيار الموضوع:

• رغم بساطة الموضوع (مجرد زوج من الأحذية البالية)، إلا أن فان غوخ حوله إلى عمل فني يحمل بعداً إنسانياً عميقاً.

• الأحذية ترمز إلى الكفاح، العمل الشاق، والتجربة الإنسانية، مما يعطي اللوحة بعداً فلسفياً يتجاوز مجرد تصوير الأشياء.

2 - الجمال في الأسلوب الفني:

• استخدم فان غوخ تقنية الفرشاة العريضة والخشنة، مما جعل الملمس واضحاً وقويًا، ليعبر عن الصلابة والتعب المرتبط بالحذاء.

• الألوان الداكنة والمائلة إلى البني والرمادي تضيف إحساسًا بالكآبة والتعب، لكنها في الوقت ذاته تعكس واقعية شاعرية.

• التناقض بين الظلال والإضاءة يبرز تفاصيل الأحذية ويجعلها تبدو أكثر حيوية، رغم كونها جامدة.

1. <https://www.vangoghmuseum.nl/nl/collectie/s0120v1962#:~:text=Steeds%20koos%20Van%20Gogh%20weer,tijd%20liever%20niet%20naar%20buiten.>

2- "Art and Interpretation: An Anthology of Readings in Aesthetics and the Philosophy of Art" Eric Dayton (éd.), *Art and Interpretation: An Anthology of Readings in Aesthetics and the Philosophy of Art*, Broadview Press, 1998. p 78.



- الألوان الداكنة والمائلة إلى البني والرمادي تضيف إحساسًا بالكآبة والحزن، لكنهما في النوات ذاته تعكس واقعية شاعرية.
 - التناقض بين الظلال والإضاءة يبرز تفاصيل الأحذية ويجعلها تبدو أكثر حيوية رغم كونها جامدة.
- 3.الجمال في التعبير العاطفي:**
- اللوحة ليست مجرد تصوير للأحذية، بل تعكس حالة نفسية للفنان، ربما تعبيرًا عن الوحدة أو الحياة الصعبة التي كان يعيشها.
 - يرى بعض النقاد أن الحذاء يرمز إلى رحلة الإنسان في الحياة، حيث يعبر عن السير الطويل والمجهد، ما يجعل اللوحة مليئة بالمشاعر العميقة.

نموذج تطبيقي عن الفن والجمال في مسرحية " الكراسي " لأوجين يونسكو: ¹



1-<https://bayanealyaoume.press.ma/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%B3%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%AC%D9%8A%D9%86-%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%B3/.html>



مقدمة عن المسرحية: ¹

مسرحية الكراسي (Les Chaises) كتبها أوجين يونسكو عام 1952، وهي من روائع المسرح العبثي. تدور أحداثها حول زوجين مسنين يعيشان في برج معزول، يستعدان لاستقبال زوجين آخرين لينقلا لهم رسالة مهمة عبر متحدث رسمي. مع امتلاء المسرح بالكراسي الفارغة، يزداد الإحساس بالعبث، حتى تنتهي المسرحية بانتحار الزوجين قبل وصول المتحدث.

- عناصر الجمال الفني في المسرحية: ²

1- الجمال في الحكمة والتجريب المسرحي:

- تعتمد المسرحية على الرمزية والعبث بدلاً من الحكمة التقليدية، مما يجعلها تجربة فنية تثير التأمل.
- امتلاء المسرح بالكراسي الفارغة يمثل غياب المعنى والاتصال في الحياة، وهو عنصر جمالي يعكس قلق الإنسان الحديث.

2- الجمال في الأسلوب المسرحي:

- يونسكو يوظف الكوميديا السوداء ليعالج مواضيع عميقة، مثل العزلة والبحث عن المعنى.
- الحوار متكرر ودائري، مما يعزز الشعور بالعبثية ويخلق إيقاعاً موسيقياً فنياً داخل النص المسرحي.
- استخدام الشخصيات غير المرئية يجعل المتفرج يتخيل المشهد بطريقته الخاصة، وهو ما يضفي لمسة جمالية على التفاعل المسرحي.

3- الجمال في الأداء والتجسيد البصري:

- تتطلب المسرحية أداءً تمثيلاً قوياً، حيث يجب على الممثلين التفاعل مع شخصيات غير مرئية وإضفاء روح درامية على الكراسي الفارغة.
- الحركة على المسرح بين الكراسي الكثيرة تخلق لوحة بصرية ديناميكية مليئة بالفوضى المنظمة، مما يعكس الفن البصري في المسرح.
- النهاية الصادمة، حيث يقف المتحدث صامتاً بعد انتحار الزوجين، تضيف جمالاً درامياً مأساوياً يبقى في ذهن المشاهد.

1- Eugene Unesco. Les chaises/ Edition: Folio. 1973

2- كمال عيد: جماليات الفنون، منشورات دار الجاحظ للنشر - بغداد، الموسوعة الصغيرة عدد 69، حزيران 1980. ص 127.

4- الجمال الفلسفي والفكري:¹

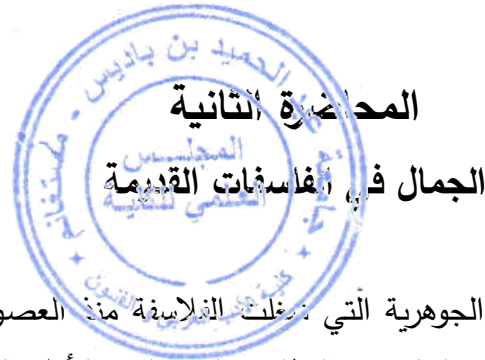
- المسرحية تعكس فكرة الفراغ والعدم، حيث تصبح الكراسي رمزًا للحياة الحديثة التي تمتلئ بالصخب ولكنها فارغة من المعنى.
- تعبر عن القلق الوجودي للإنسان في عالم يبدو بلا هدف، وهو ما يجعل الجمال في المسرحية ينبع من طرح الأسئلة بدلاً من تقديم الإجابات.
- استخدام شخصيات مسنة يعكس مرور الزمن وقسوة الحياة، مما يجعل المسرحية تجربة جمالية مؤثرة تمزج بين السخرية والحزن.

التحليل الجمالي للمسرحية²:

- جمال اللغة: الحوار العبثي يخلق تأثيرًا موسيقيًا، يجعل الكلمات تبدو أحيانًا كألعاب لغوية مثيرة.
 - جمال الرمزية: المسرحية تعتمد على عناصر بصرية بسيطة (الكراسي)، لكنها تمثل معاني ضخمة حول الوجود والعدم.
 - جمال التجربة المسرحية: التجربة البصرية والصوتية تجبر الجمهور على التفكير وإعادة تفسير الأحداث بطريقتهم الخاصة، مما يجعل كل عرض تجربة فريدة.
- مسرحية الكراسي ليونسكو ليست مجرد عمل فني، بل هي تجربة فلسفية وجمالية تمزج بين الكوميديا والتراجيديا، العبث والمعنى، الصمت والصخب. إنها نموذج رائع لكيف يمكن للفن أن يكون أداة للتأمل في الحياة، حيث يصبح الجمال في المسرح ليس مجرد صورة مرئية، بل تجربة فكرية وعاطفية تلامس الإنسان في أعماقه.

1 - ينظر. محمد بهاي: الفن والجمال، نصوص فلسفية مختارة و مترجمة؛ أفريقيا شرق، المغرب، 2017. ص 89.

2 - المرجع نفسه. ص 90 .



المحاضرة الثانية

الجمال في الفلسفات القديمة

يُعد مفهوم الجمال أحد المواضيع الجوهرية التي دخلت الفلسفة منذ العصور القديمة، حيث كان يُنظر إليه من زوايا مختلفة، سواء من حيث التناسق، والنظام، والمحاكاة، والتأمل الروحي. وفيما يلي لمحة عن كيفية فهم الفلسفات القديمة للجمال:

1 - الجمال عند الفلاسفة اليونانيين¹:

أفلاطون (427-347 ق.م) -الجمال المثالي:

يعتبر الفيلسوف اليوناني أفلاطون (427-347 ق.م) من أوائل المفكرين الذين وضعوا نظرية فلسفية متكاملة عن الجمال، حيث رأى أن الجمال ليس مجرد ظاهرة حسية، بل هو فكرة مثالية موجودة في "عالم المثل"، وهو العالم الذي يضم الحقائق المطلقة التي لا تتغير.

1. مفهوم الجمال المثالي عند أفلاطون:²

- يرى أفلاطون أن الجمال مفهوم مطلق لا يعتمد على الحواس، بل يوجد في عالم منفصل عن الواقع المادي يُعرف بـ "عالم المثل".
- الأشياء الجميلة في العالم المادي ليست جميلة بذاتها، بل لأنها تعكس فكرة الجمال المثالي الموجودة في عالم المثل.
- الجمال الحقيقي ليس ماديًا، بل هو روحي وفكري، ويمكن إدراكه من خلال العقل والتأمل الفلسفي.

2. خصائص الجمال المثالي عند أفلاطون:³

1. المثالية -الجمال في صورته الكاملة لا يوجد في العالم المادي، بل في عالم المثل.
2. الثبات -الجمال المطلق لا يتغير ولا يتأثر بالزمن، على عكس الجمال الحسي الذي يزول.
3. التجريد -الجمال الحقيقي ليس مجرد شكل جميل، بل هو قيمة روحية وفكرية.

1 - ينظر محمد نصار وقاسم كوفي؛ تذوق الفنون الدرامية؛ عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، الطبعة الثانية. 2007. ص 102.

2 - المرجع نفسه. ص 104.

3 - رمضان الصباغ: الفن والقيم الجمالية: بين المثالية والمادية؛ دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى 2001. ص 123.

4. الارتقاء التدريجي نحو الجمال المطلق - الإنسان يبدأ بالإعجاب بالجمال الحسي ثم يرتقي إلى حب الجمال العقلي والروحي حتى يصل إلى إدراك الجمال المطلق.

3. الجمال والفن عند أفلاطون:¹

- كان أفلاطون ناقدًا للفن، حيث رأى أن الفنون مثل الرسم والشعر والموسيقى ليست سوى محاكاة زائفة للواقع، وبالتالي تبعد الإنسان عن الحقيقة بدلاً من أن تقربه منها.
- اعتبر أن الفن يجب أن يكون وسيلة للارتقاء بالروح والعقل وليس مجرد متعة حسية.
- في كتابه "المأدبة" (Symposium)، يشرح أن الحب الجمالي يجب أن يكون حبًا للعقل والفضيلة، وليس للجمال الجسدي فقط.
- رأى أفلاطون أن الجمال ليس مجرد مظهر خارجي، بل هو فكرة أو مثال (Form) موجود في عالم المثل.
- الجمال في الطبيعة والفن ليس سوى انعكاس غير كامل للجمال المثالي في عالم المثل.
- ربط الجمال بالخير والحقيقة، فكان يعتقد أن التأمل في الجمال يقود الإنسان نحو السمو الأخلاقي والروحي.

- أرسطو (384-322 ق.م) - الجمال والتناسق والمحاكاة:
الجمال عند أرسطو:

"يعتبر الفيلسوف اليوناني أرسطو (384-322 ق.م) من أهم المفكرين الذين تناولوا مفهوم الجمال والفن، حيث قدم رؤية مختلفة عن أستاذه أفلاطون. فبينما رأى أفلاطون أن الجمال موجود في عالم المثل وهو منفصل عن الواقع، اعتبر أرسطو أن الجمال موجود في الطبيعة ويمكن دراسته وتحليله بالعقل والمنطق."¹

1 - تعريف الجمال عند أرسطو:

يُعرف أرسطو الجمال بأنه تناغم وترتيب الأجزاء في كيان متكامل يحقق التناسق والانسجام. أي أن الشيء الجميل يجب أن يكون منظمًا ومتوازنًا وله وحدة بين أجزائه.²

1 - رمضان الصباغ: الفن والقيم الجمالية: بين المثالية والمادية؛ دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى 2001. ص 123.

2 - المرجع نفسه. ص 123-124.

2 - خصائص الجمال عند أرسطو:¹

حدد أرسطو عدة معايير للجمال، منها:

1. التناسق والتناغم - الأشياء الجميلة هي التي تتمتع بنسبة وتناغم بين جزئها.
2. الوضوح والبساطة - الجمال لا يكون في التعقيد، بل في الوضوح والرتيب.
3. التكامل والكمال - الشيء الجميل يجب أن يكون مكتمل الأجزاء ولا ينقصه شيء أساسي.
4. الحجم المناسب - يجب أن يكون للشيء الجميل حجم يمكن إدراكه بسهولة، فلا يكون صغيراً جداً أو ضخماً لدرجة تقده التناسق.

3 - الجمال والفن عند أرسطو:²

أ. الجمال في الشعر والتراجيديا:

- في كتابه "فن الشعر (Poetics)"، يرى أرسطو أن الجمال في الفن (خاصة في التراجيديا) يتحقق عبر:¹
- المحاكاة (Mimesis): الفن هو محاكاة للطبيعة، لكنه ليس مجرد تقليد، بل إعادة تشكيل تعبر عن الحقيقة بطريقة أجمل وأكثر عمقاً.³
 - التطهير (Catharsis): التراجيديا تحقق تجربة جمالية عبر إثارة مشاعر الخوف والشفقة لدى الجمهور، مما يؤدي إلى تطهيرهم نفسياً وعاطفياً.

ب. الجمال في الموسيقى:

- يرى أرسطو أن الموسيقى تؤثر على الروح والعواطف، وتساعد في تحقيق التوازن النفسي والأخلاقي.

ج. الجمال في الطبيعة:⁴

- الجمال ليس مقصوراً على الفن، بل يوجد أيضاً في الطبيعة، حيث يرى أرسطو أن الكائنات الطبيعية جميلة لأنها تتبع قوانين التناغم والنمو المنظم.
- يمكن القول إن أرسطو قدّم مفهوماً واقعياً للجمال، حيث اعتبره مرتبطاً بالتناغم، التناسق، والكمال في الطبيعة والفن، كما أن الجمال، عنده، ليس مجرد شكل خارجي، بل تجربة عقلية وعاطفية تحفز الإنسان على التفكير والتأمل.

1 - فن الشعر لأرسطو. ترجمة ومراجعة وتعليق: إبراهيم حمادة. مكتبة الأنجلو المصرية. ص55.

2 - المرجع نفسه. ص 73.

3- المرجع نفسه. ص 78 .

4- المرجع نفسه. ص 85.

- اعتبر أرسطو أن الجمال مرتبط بالتناسق والتناغم، حيث أن الأشياء الجميلة تتمتع بتركيب متوازن ومتناغم.
- في الفن، كان يرى أن المحاكاة (Mimesis) جوهر الجمال، إذ أن الأعمال الفنية تعكس الواقع بطريفة منظمة ومثالية.¹
- كان للجمال عند أرسطو بعد وظيفي، حيث يجب أن يخدم غرضًا سواء كان تعليميًا أو ترفيهيًا.

2 - الجمال عند الفلاسفة الشرقيين:

الجمال في الفلسفة الصينية القديمة (الطاوية والكونفوشيوسية):

- الطاوية (Taoism): رأت أن الجمال ينبع من الانسجام مع الطبيعة والتدفق العفوي (Wu Wei)، حيث يكون الجمال في البساطة والتوازن.²

- الطاوية (Taoism) هي فلسفة روحية ودين نشأ في الصين القديمة، يُنسب تأسيسها إلى الحكيم لاو تزو (Laozi) في القرن السادس قبل الميلاد تقريبًا. تستند الطاوية إلى مفهوم "الطاو (Tao)"، الذي يعني "الطريق" أو "المبدأ الكوني"، وهو القوة الطبيعية التي تحكم الكون وتتجلى في التناغم بين الإنسان والطبيعة.³

أهم مبادئ الطاوية:⁴

1. الطاو - (Tao) القوة العظمى التي تحكم الوجود، يجب على الإنسان أن يسير في انسجام معها.
2. الووي - (Wu Wei) مبدأ "اللافعال"، أي العيش ببساطة والتكيف مع الطبيعة بدلاً من محاولة السيطرة عليها.
3. الين واليانغ - (Yin & Yang) مبدأ التوازن بين القوى المتضادة في الطبيعة (الضوء والظلام، الذكر والأنثى، الحركة والسكون).
4. البساطة والعفوية - العيش بتلقائية والابتعاد عن التعقيد والماديات.
5. الطبيعة والصحة - تعزيز الانسجام مع الطبيعة وممارسة التأمل، اليوغا، والطب الصيني التقليدي.

1 - فن الشعر لأرسطو. ترج ومراج وتعليق: إبراهيم حمادة. ص 55.

2 - المرجع نفسه. ص 90.

- Voir "The Abuse of Beauty: Aesthetics and the Concept of Art" - 3

Arthur C. Danto, *The Abuse of Beauty: Aesthetics and the Concept of Art*, Open Court, 2003.P58

Ibid/ p 78 - 4

- الطاوية دين وفلسفة¹:

- فلسفة: تركز على الحكمة، والتوازن، والاسترخاء الداخلي، واتباع التدفق الطبيعي للحياة.
- دين: تطورت لاحقاً لتشمل طقوساً، وآلهة، وممارسات روحية مثل الخيمياء والطاوية الطقوسية.
- لا تزال الطاوية مؤثرة في الصين وبعض مناطق شرق آسيا، ولها تأثير في الطب الصيني، الفنون القتالية (مثل تاي تشي)، والممارسات الروحية الحديثة.
- الكونفوشيوسية: ربطت الجمال بالأخلاق والانسجام الاجتماعي، فكان يُنظر إلى الموسيقى والفنون على أنها أدوات لتهديب النفس.

الجمال في الفلسفة الهندية القديمة:

الفلسفة الهندية والجمال: ²

الفلسفة الهندية هي منظومة فكرية عميقة تمتد عبر آلاف السنين، وتشمل مدارس فلسفية متعددة، لكل منها تصورها الخاص عن الحياة، الوجود، والمعرفة. في سياق الجمال (Aesthetics)، طورت الفلسفات الهندية نظريات فريدة حول الفن، الإبداع، والإحساس الجمالي، مع ارتباط وثيق بين الجمال والروحانية.

1. مفهوم الجمال في الفلسفة الهندية:³

يُنظر إلى الجمال في الفكر الهندي من زاويتين رئيسيتين:

- البعد الميتافيزيقي: الجمال ليس مجرد تجربة حسية، بل هو تعبير عن الحقيقة المطلقة (Brahman) والتوازن الكوني.
- البعد الجمالي التجريبي: يُعبر عنه بالفنون، الموسيقى، الأدب، والرقص، حيث يُنظر إلى الجمال كوسيلة لتحقيق الصفاء الروحي.

1 - راوية عبد المنعم عباس: الحس الجمالي وتاريخ الفن، دراسة في القيم الجمالية والفنية؛ دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى. 1998. ص 203.

2 - المرجع نفسه. ص 235.

3 - المرجع نفسه. ص 235.



2 - مدارس الفلسفة الهندية والجمال: ¹

- أ. الفيدانتية (Vedanta) والجمال: ¹
- ترى أن الجمال هو انعكاس لـ براهما (Brahman) ، الحقيقة المطلقة.
 - الجمال الحقيقي لا يوجد في العالم المادي بل في التجربة الروحية والتأمل.
- ب. السامخيا (Samkhya) والجمال:

- تميز بين البوروشا (Purusha) (الروح) والبركريتي (Prakriti) المادة.
- الجمال في العالم ينبع من التناغم بين هذه العناصر المتضادة.

ج. اليوغا (Yoga) والجمال:

- الجمال هو تجربة داخلية تتحقق من خلال التأمل والسيطرة على الحواس.
- الفنون والموسيقى تُستخدم كوسيلة لتصفية العقل وبلوغ الصفاء الداخلي.

د. نظرية الراسا (Rasa) في الأدب والفن: ²

- طورها الفيلسوف الهندي بهارتا (Bharata) في كتابه "ناتيا شاسترا" (Natya Shastra) "
- تعني "راسا" النكهة أو الشعور الجمالي العميق الذي يشعر به المتلقي عند مشاهدة عمل فني أو أدبي.
- هناك تسعة أنواع من الراسا، مثل الحب (Śṛṅgāra)، البطولة (Vīra)، الحزن (Karūṇa)، الرعب (Bhayānaka)، وكل منها يعكس تجربة جمالية فريدة.

الفنون الهندية والجمال:

أ. الفن البصري:

- يعتمد على الرمزية، التناغم الهندسي، والألوان المقدسة لخلق معانٍ روحية.
- فن المندالا (Mandala) مثال على التناسق والجمال في الفن الهندي.

ب. الموسيقى الهندية

- تركز على الراجا (Raga) ، وهي أنماط موسيقية تعبر عن مشاعر وطاقت معينة.
- يُنظر إليها كوسيلة للاتحاد مع الإلهي.

1 - راوية عبد المنعم عباس: الحس الجمالي وتاريخ الفن، دراسة في القيم الجمالية والفنية؛ دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى. 1998. ص 212.
2 - المرجع نفسه. ص 245.

ج. الأدب والشعر:

• يحتوي الشعر الهندي على صور رمزية عميقة تمزج بين الحب الإلهي والجمال الطبيعي.
- يظهر الجمال في الفلسفة الهندية كقيمة تتجاوز الإدراك الحسي، حيث يرتبط بالمطلق والتجربة الروحية. يدمج الفكر الهندي بين الفن، الدين، والعاطفة لخلق نظرية جمالية فريدة تستند إلى التناغم بين الإنسان والكون.

• رأت الفلسفة الهندية (مثل فلسفة الفيديانتا والبوذية) أن الجمال يرتبط بالروحانية والتأمل، لأن الفن الهندي، الجمال متصل بمفهوم الراسا (Rasa)، أي "الجوهر العاطفي"، حيث يكون الفن وسيلة لإيصال مشاعر سامية تؤدي إلى التحرر الروحي.

الجمال في الفلسفات القديمة الأخرى:

- الجمال في الفكر المصري القديم:¹

• كان الجمال يُقاس بالتناغم والتماثل، كما يظهر في المعابد والتماثيل المصرية القديمة، كما ربط المصريون الجمال بالمقدس، حيث اعتُبر الفن أداة لتكريم الآلهة وإبراز النظام الكوني.

الجمال في الفلسفة الفارسية القديمة:²

• في الفكر الزرادشتي: ارتبط الجمال بالخير والنقاء، وكان يُنظر إلى الطبيعة كتمثيل لجمال الخلق الإلهي.

الفكر الزرادشتي: الزرادشتية هي واحدة من أقدم الديانات التوحيدية في العالم، تأسست في بلاد فارس (إيران حالياً) على يد زرادشت (Zoroaster) أو زرتشترا حوالي القرن السادس قبل الميلاد. تعد الزرادشتية جزءاً مهماً من التراث الديني والفلسفي للحضارات الفارسية القديمة، وكان لها تأثير على العديد من الأديان الأخرى، مثل اليهودية، المسيحية، والإسلام.

المبادئ الأساسية للفكر الزرادشتي:³

1. الإله الأوحيد "أهورا مزدا" (Ahura Mazda) "يُعتبر خالق الكون والخير المطلق.

2. الصراع بين الخير والشر: يتمثل في الصراع الكوني بين أهورا مزدا (إله الخير والحكمة) وأنغرا

ماينيو أو أهريمان (روح الشر والظلام).

1 - كمال عيد: جماليات الفنون، منشورات دار الجاحظ للنشر - بغداد، الموسوعة الصغيرة عدد 69، حزيران 1980. ص 78.

2 - المرجع نفسه. ص 85 .

3 - المرجع نفسه. ص 155.

3. حرية الإرادة : يؤمن الزرادشتيون بأن البشر أحرار في اختيار طريق الخير أو الشر، وهذا الاختيار يحدد مصيرهم في الحياة الآخرة.

4. المعاد والآخرة : تؤمن الزرادشتية بالحياة بعد الموت، حيث سيخضع الأفراد للمحاسبة على أعمالهم، ويتم الفصل بين الأبرار والأشرار.

5. النار رمز للطهارة : تحظى النار بمكانة مقدسة في الزرادشتية، حيث تُستخدم في المعابد كرمز للنقاء الإلهي والحكمة.

6. الأخلاق الزرادشتية :¹ تتمحور حول ثلاثة مبادئ رئيسية:

○ الفكر الصالح (Humata)

○ الكلام الصالح (Hukhta)

○ العمل الصالح (Hvarshta)

تأثير الزرادشتية:²

- كانت الدين الرسمي للإمبراطوريات الفارسية الكبرى مثل الأخمينيين والساسانيين.
- أثرت على مفاهيم الجنة والجحيم، المخلص المنتظر، والملائكة في الأديان الإبراهيمية.
- رغم تراجعها بعد الفتح الإسلامي لفارس، لا تزال الزرادشتية حية بين أتباعها المعروفين باسم البارسيين في الهند وإيران.

يمثل الفكر الزرادشتي فلسفة دينية قائمة على الصراع بين الخير والشر، ويدعو إلى الأخلاق والعمل الصالح، مما جعله واحدًا من أبرز التيارات الفكرية والدينية في التاريخ الإنساني.

- كوّنت الفنون الفارسية على الزخرفة والتفاصيل الدقيقة، مثل السجاد والمنمنمات، حيث كان الجمال يُرى في الدقة والتناغم بين الألوان.

مفهوم المحاكاة (Mimesis) عند أفلاطون وأرسطو:³

المحاكاة : (Mimesis) هي مفهوم فلسفي استخدمه كل من أفلاطون وأرسطو في حديثهما عن الفن، لكنه أخذ معاني مختلفة عند كل منهما. ففي حين رأى أفلاطون أن المحاكاة تقليد زائف للواقع ويُبعد الإنسان عن الحقيقة، اعتبرها أرسطو وسيلة لفهم العالم والتعبير عن جوهر الحقيقة.

1 - هربرت ريد: الفن والمجتمع؛ ترجمة: فتح الباب عبد الحليم، مراجعة: محمد يوسف همام؛ مطبعة شباب محمد/ مصر.

2 - المرجع نفسه. ص 160.

3 - المرجع نفسه. ص 155.

1. المحاكاة عند أفلاطون

- قدم أفلاطون مفهوم المحاكاة في "الجمهورية"، حيث يرى أن العالم المادي نفسه ليس إلا انعكاسًا زائفًا لعالم المثل، أي أن كل شيء نراه في الطبيعة هو نسخة غير كاملة من الحقيقة المثالية.
- بناءً على ذلك، يرى أن الفن (مثل الرسم، النحت، والشعر) مجرد تقليد لما هو مقلد أصلاً، مما يعني أنه يُبعد الإنسان عن الحقيقة بدلاً من أن يقربه إليها.
- انتقد أفلاطون الفن لأنه يعتمد على العواطف والانفعالات، مما قد يُفسد الأخلاق والعقل. لذلك، في المدينة الفاضلة، اقترح أن يتم الحد من تأثير الفنون التي لا تخدم الأخلاق والتربية.

خلاصة رأي أفلاطون:

- المحاكاة خداع للحواس.
- الفن زائف لأنه يعكس العالم المادي غير الكامل.
- الفن قد يُفسد الأخلاق لأنه يعتمد على العواطف.

2. المحاكاة عند أرسطو

- في كتابه "فن الشعر (Poetics)"، قدم أرسطو فهماً مختلفاً للمحاكاة، حيث رأى أنها وسيلة لإدراك الحقيقة وليست مجرد تقليد فارغ.
- يرى أن الفن، وخاصة التراجيديا، يُحاكي الحياة ولكنه لا ينقلها بشكل حرفي، بل يعيد تشكيلها ليَجعلها أكثر وضوحاً وتأثيراً.
- من خلال الفن، يستطيع الإنسان أن يفهم القوانين العامة للطبيعة والإنسان.
- كما أن التراجيديا، من خلال إثارة مشاعر الخوف والشفقة، تؤدي إلى التطهير النفسي (Catharsis)، مما يجعلها تجربة تعليمية وأخلاقية مفيدة.

خلاصة رأي أرسطو:

- المحاكاة وسيلة لفهم الواقع والتعبير عنه بعمق.
- الفن يعكس الحقيقة بطريقة أكثر وضوحاً من الواقع نفسه.
- التراجيديا تحقق تطهيراً نفسياً، مما يجعلها ضرورية للفرد والمجتمع.

• 3 - مقارنة بين أفلاطون وأرسطو في مفهوم المحاكاة:

أرسطو	أفلاطون	الجانب
تعريف المحاكاة	تقليد زائف للواقع	وسيلة لفهم الحقيقة
رؤية الفن	يُبعد الإنسان عن الحقيقة	يساعد على فهم الواقع
رؤية الفن	يُبعد الإنسان عن الحقيقة	يساعد على فهم الواقع
تأثير الفن	سلبي، يفسد الأخلاق	إيجابي، يحقق التطهير النفسي

يُمثل مفهوم المحاكاة نقطة اختلاف جوهرية بين أفلاطون وأرسطو، فبينما اعتبرها أفلاطون مجرد خداع يبعد عن الحقيقة المثالية، رأى أرسطو أنها وسيلة للتعلم واكتشاف جوهر الواقع، مما جعل منهج أرسطو أكثر قبولاً في الفلسفة الجمالية والفكر النقدي حتى اليوم.

اختلفت رؤية الفلسفات القديمة للجمال وفقاً للسياقات الثقافية، لكنه غالباً ما كان مرتبطاً بالتناغم، المحاكاة، الأخلاق، والروحانية. ومع تطور الفلسفة، استمر النقاش حول ما إذا كان الجمال موضوعياً (مطلقاً) أم ذاتياً (نسبياً)، وهو موضوع لا يزال يُناقش حتى اليوم.



المحاضرة الثالثة

علم الجمال في العصور الوسطى ونصر النهضة

علم الجمال مرّ بتحوّلات كبيرة من العصور الوسطى إلى عصر النهضة، حيث انتقل من كونه مرتبطاً بالدين والروحانية إلى كونه جزءاً من الفلسفة الإنسانية والفكر العقلاني.

1. علم الجمال في العصور الوسطى (القرون 5-15 م)¹

أ. الجمال إشراق إلهي:

• تأثر الفكر الجمالي في العصور الوسطى بالفلسفة الأفلاطونية الحديثة والمسيحية، حيث كان الجمال يُنظر إليه على أنه انعكاس للجمال الإلهي.

• كان الفلاسفة مثل أوغسطينوس (Saint Augustine) وتوما الأكويني (Thomas Aquinas) يرون أن الجمال الحقيقي هو صفة من صفات الله، وأن الجمال في الطبيعة والفن يجب أن يقود الإنسان إلى الله.

ب. خصائص الجمال في العصور الوسطى:²

1. الجمال متصل بالأخلاق: الشيء الجميل هو ما يتفق مع الخير الإلهي.
2. التناسق والنظام: مستوحى من الفكر الأفلاطوني، حيث يُرى الجمال في التناسق والانسجام.
3. الفن كأداة دينية: الفن لم يكن مستقلاً، بل خاضعاً للأغراض الدينية، مثل الأيقونات، الفسيفساء، والكنائس القوطية التي تعكس العظمة الإلهية.

ج. أبرز المفكرين الجماليين في العصور الوسطى:³

- أوغسطينوس: اعتبر أن الجمال الحقيقي هو الجمال الروحي، وليس الجمال الحسي.
- توما الأكويني: ركز على التناسق والتناغم كعناصر أساسية للجمال، لكنه ربطها بالإيمان المسيحي.

2 - علم الجمال في عصر النهضة (القرون 14-17 م)⁴

1 - راوية عبد المنعم عباس: الحس الجمالي وتاريخ الفن، دراسة في القيم الجمالية والفنية؛ دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى. 1998. ص 134.

2 - كروتشه: المجلد في فلسفة الفن؛ ترجمة: سامي الدروبي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، بيروت -الدار البيضاء، أكتوبر 2009. ص 98.

3 - المرجع نفسه. ص 99.

2 - علم الجمال في عصر النهضة (القرون 14-17 م)¹

أ. التحول من الإلهي إلى الإنساني

• عصر النهضة شهد تحرراً من القيود الدينية الصارمة، حيث بدأ الجمال يُنظر إليه على أنه خاصية مستقلة يمكن دراستها بالعقل والتجربة.

• تأثر الفنانون والفلاسفة بالنظريات الكلاسيكية لليونان والرومان، مثل أرسطو وأفلاطون، لكنهم أعادوا تفسيرها بطريقة أكثر تركيزاً على الإنسان والطبيعة.

ب. خصائص الجمال في عصر النهضة:²

1. الجمال قائم على التناسق والواقعية: أصبح الفن أكثر ارتباطاً بالطبيعة، من خلال تطوير تقنيات مثل المنظور (Perspective) لخلق عمق بصري واقعي.

2. تمجيد الجسد البشري: خلافاً للعصور الوسطى، أصبح الجمال الحسي محل تقدير، كما نرى في أعمال ليوناردو دافنشي ومايكل أنجلو.

3. الفن مستقل عن الدين: رغم استمرار وجود الفن الديني، إلا أن الفنون الدنيوية ازدهرت، مثل اللوحات التي تصور الإنسان والطبيعة.

4. الجمال كظاهرة عقلانية: بدأ الفلاسفة والفنانون في البحث عن القوانين الرياضية والهندسية التي تحكم الجمال، مثل النسبة الذهبية التي استخدمها ليوناردو دافنشي.

ج. أبرز المفكرين الجماليين في عصر النهضة:³

• ليون باتيستا ألبيرتي (Leon Battista Alberti) وضع مبادئ الجمال في العمارة، وركز على الهندسة والتوازن.

• ليوناردو دافنشي: ربط بين الفن والعلم، ورأى أن الجمال هو نتيجة الفهم العميق للطبيعة.

• مايكل أنجلو: اعتبر الجسد البشري تعبيراً عن الجمال الإلهي، لكنه قدمه في شكل أكثر واقعية وحيوية.

1 - ينظر ريمون باير. تاريخ علم الجمال من خلال الفلسفة والنقد والفن. ترجمة ميشال عاصي/ميشال ريمون. دار ويلسن للنشر. 2008. ص 155.

2 - ينظر المرجع نفسه. ص 120.

3 - ينظر المرجع نفسه. ص 126.

• مقارنة بين علم الجمال في العصور الوسطى وعصر النهضة:1

العصر	العصور الوسطى	عصر النهضة
مصدر الجمال	مستمد من الله، مرتبط بالروح	مستمد من الطبيعة والعقل
وظيفة الفن	دينية وتعليمية	تعبير عن الإنسان والعالم
أسلوب الفن	رمزي، خاضع للقواعد الدينية	واقعي، يعتمد على النسب والمنظور
نظرة الفلاسفة للجمال	مرتبط بالأخلاق والإيمان	مرتبط بالعقل والتجربة

علم الجمال في العصور الوسطى كان مرتبطاً بالدين، حيث كان الجمال انعكاساً للجمال الإلهي. أما في عصر النهضة، فقد أصبح الجمال مرتبطاً بالعقل والواقع، وتم التركيز على الفن الواقعي، الهندسة، والإنسانية. هذا التحول أدى إلى ولادة الفن الحديث وأساليب التفكير الجمالي التي لا تزال مؤثرة حتى اليوم.

- الجمال في الفكر الديني والفلسفة المدرسية: 2

أولاً: الجمال في الفكر الديني:

ارتبط مفهوم الجمال في الفكر الديني بالجانب الروحي والإلهي، حيث يُنظر إلى الجمال على أنه انعكاس للكمال الإلهي ودليل على وجود الله. وكان لكل من الأديان السماوية (اليهودية، المسيحية، الإسلام) رؤيتها الخاصة للجمال، ولكنها تشترك في كونه قيمة متعالية ترتبط بالخير والحقيقة.

1 - الجمال في الفكر الديني المسيحي: 3

- في الفكر المسيحي، تأثر مفهوم الجمال بالفلسفة الأفلاطونية، حيث اعتُبر الجمال الحقيقي هو الجمال الإلهي، أما الجمال الحسي فهو مجرد ظل للجمال المطلق.
- يرى أوغسطينوس (Saint Augustine) أن الجمال في العالم المادي يعكس النظام والتناسق الإلهي، ولكنه ليس غاية في حد ذاته، بل يجب أن يقود الإنسان إلى التأمل في الله.
- أما توما الأكويني (Thomas Aquinas)، فقد جمع بين الفكر المسيحي والفلسفة الأرسطية، واعتبر أن الجمال يقوم على التناسق، الوضوح، والإشراق، وأنه مرتبط بالخير والحق.

1 - ينظر محسن عطية . الفن والجمال في عصر النهضة. ص 97.

2 - ينظر المرجع نفسه. ص 116.

3 - ينظر: محسن عطية . الفن والجمال في عصر النهضة. ص 101.

2 - الجمال في الفكر الإسلامي: ¹

- في الفكر الإسلامي، يُنظر إلى الجمال على أنه صفة من صفات الله، حيث ورد في الحديث الشريف: "إن الله جميل يحب الجمال".
- ركز الفلاسفة المسلمون مثل الفارابي، ابن سينا، والغزالي على أن الجمال ليس مجرد مظهر خارجي، بل يشمل الجمال العقلي والأخلاقي.
- الفن الإسلامي يعكس هذه الفكرة من خلال الزخرفة الهندسية، الخط العربي، والتناغم في العمارة، حيث يتم التعبير عن الجمال دون اللجوء إلى التصوير الحسي المبالغ فيه.

ثانيًا: الجمال في الفلسفة المدرسية (السكولاستية): ²

الفلسفة المدرسية (Scholasticism) هي تيار فلسفي ساد في أوروبا خلال العصور الوسطى، حيث سعت إلى التوفيق بين الإيمان المسيحي والفلسفة اليونانية، خاصة فلسفة أرسطو. وكان للجمال مكانة مهمة في هذه الفلسفة، حيث دُرِسَ باعتباره مرتبطًا بالعقل والروح.

- مقارنة بين علم الجمال في العصور الوسطى وعصر النهضة: ³

العصر	العصور الوسطى	عصر النهضة
مصدر الجمال	مستمد من الله، مرتبط بالروح	مستمد من الطبيعة والعقل
وظيفة الفن	دينية وتعليمية	تعبير عن الإنسان والعالم
أسلوب الفن	رمزي، خاضع للقواعد الدينية	واقعي، يعتمد على النسب والمنظور
نظرة الفلاسفة للجمال	مرتبط بالأخلاق والإيمان	مرتبط بالعقل والتجربة

علم الجمال في الفكر الديني والفلسفة المدرسية لم يكن منفصلاً عن الأخلاق والروحانية، بل كان يُنظر إليه كوسيلة لفهم النظام الإلهي في الكون. وبينما كان الفكر الديني يركز على الجمال كجزء من التقوى والإيمان، حاولت الفلسفة المدرسية دمج هذا المفهوم مع الفلسفة اليونانية، مما أدى إلى تطور الفكر الجمالي في العصور الوسطى وبداية عصر النهضة.

1 - ينظر: محسن عطية. الفن والجمال في عصر النهضة. ص 101.
2 - ينظر المرجع نفسه. ص 112.
3 - ينظر المرجع السابق.

ثانيًا: التوازن والتناغم في فن عصر النهضة (القرن 14-17م):¹

1. السمات الجمالية لفن النهضة:

- كان عصر النهضة ثورة في مجال الفن، حيث أعاد الفنانون إحياء القيم الكلاسيكية من اليونان وروما، مع التركيز على العقل، العلم، والمنظور الواقعي.
- اعتمد الفن على النسبة الذهبية لتحقيق التوازن بين الأشكال، مما جعل اللوحات والتماثيل تبدو طبيعية ومنسجمة.
- ظهر اهتمام كبير بـ التشريح البشري والضوء والظل (**Chiaroscuro**) لمنح الأشكال إحساسًا بالحجم والعمق.

2 - التوازن والتناغم في فن النهضة:

- استخدم الفنانون المنظور الخطي (**Linear Perspective**) لخلق إحساس بالعمق وتوجيه عين المشاهد نحو نقطة مركزية.
- التناسق كان يعتمد على القواعد الرياضية والهندسية مثل المثلثات والدوائر لتحقيق الانسجام في التكوين الفني.
- التوازن كان متناسقًا بطبيعته، حيث استخدمت الأجساد البشرية والمناظر الطبيعية بترتيب متكامل يجعل المشهد يبدو طبيعيًا ومتناغمًا.

3 - أمثلة على فن النهضة

- لوحة العشاء الأخير (**The Last Supper**) لليوناردو دافنشي: تُظهر تناغمًا مذهلاً في توزيع الشخصيات والمساحة، مع استخدام المنظور المركزي لخلق التوازن.
- تمثال داوود (**David**) لـ مايكل أنجلو: مثال على التناسق المثالي بين التشريح البشري والتوازن الفني.

كنيسة سانتا ماريا ديل فيوري (**Santa Maria del Fiore**) في فلورنسا: تجمع بين العمارة الكلاسيكية والتناغم الهندسي لعصر النهضة.

1 - ينظر المرجع السابق.

• مقارنة بين الفن القوطي وفن عصر النهضة من حيث التوازن والتناغم: ¹

العنصر	الفن القوطي	فن عصر النهضة
التوازن	قائم على العمودية والسمو الروحي	يعتمد على النسبة الذهبية والمنظور العلمي
التوازن	قائم على العمودية والسمو الروحي	يعتمد على النسبة الذهبية والمنظور العلمي
الهدف	التعبير عن العظمة الإلهية	إبراز الجمال الإنساني والتوازن العقلي
استخدام الضوء	إضاءة مقدسة عبر النوافذ المعشقة	استخدام الضوء والظل لتحقيق الواقعية (Chiaroscuro)
أمثلة بارزة	كاتدرائية نوتردام، كاتدرائية شارتر	العشاء الأخير، تمثال داوود، كنيسة سانتا ماريا ديل فيوري

يعكس مفهوم التوازن والتناغم في كل من الفن القوطي وعصر النهضة التطور الفكري والجمالي لكل عصر. ففي حين كان التوازن في الفن القوطي عمودياً وروحانياً، سعى فن عصر النهضة إلى تحقيق تناسق عقلائي ومنطقي يعتمد على القواعد الرياضية والتشريح الوأني. هذا التطور في الفهم الجمالي ساهم في تشكيل الأسس الفنية التي لا تزال تؤثر على الفن الحديث والمعاصر.

1 - ينظر المرجع السابق.



المحاضرة الرابعة

النظريات الجمالية في عصر التنوير

شهد عصر التنوير (القرن 17-18) تحولات فكرية هائلة شملت جميع مجالات الفلسفة، بما في ذلك علم الجمال. تمحورت النظريات الجمالية في هذه الفترة حول العقلانية، الحرية، والتجربة الحسية، حيث بدأ الفلاسفة في فصل الجمال عن الدين والتقاليد، وربطوه بالفكر الإنساني والتجربة الفردية.

1 - السياق الفكري لعصر التنوير وتأثيره على علم الجمال: ¹

- كان عصر التنوير فترة إعلاء العقل والتجربة العلمية، مما أدى إلى إعادة تعريف الجمال والفن خارج القيود الدينية والميتافيزيقية.
- أصبح الجمال يُدرس من منظور نفسي وإدراكي، حيث حاول الفلاسفة فهم كيف ولماذا نشعر بالجمال.
- ظهرت نظريات جديدة حول الذوق الفني، حيث لم يعد الجمال مجرد خاصية في الأشياء، بل أصبح مرتبطاً بإدراك الإنسان وانفعالاته.

2 - أهم النظريات الجمالية في عصر التنوير: ²

1 - نظرية الذوق - (Taste Theory) ديفيد هيوم (David Hume)

- يرى هيوم أن الجمال ليس شيئاً موضوعياً، لكنه يعتمد على إحساس الفرد وتذوقه.
- لكنه أشار إلى أن الذوق ليس عشوائياً، بل يجب أن يستند إلى التجربة والثقافة والمعرفة.
- أكد على دور الإجماع الاجتماعي في تحديد معايير الجمال، حيث يتم تطوير الذوق الجمالي من خلال الخبرة والتفاعل مع الفن الراقي.

1 - ينظر نوكس: النظريات الجمالية (كانط-هيجل-شوبنهاور)؛ ترجمة: محمد شفيق شيا، منشورات بحسون الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى. ص 38.
2 - ينظر المرجع نفسه.

2 - نظرية السمو – (Sublime) إدموند بيرك : (Edmund Burke)

- في كتابه "بحث فلسفي حول أصل أفكارنا عن السامي والجميل (1757)"، ميز بيرك بين:

- **الجمال (Beauty)**: ما هو متناغم، صغير، مريح، ويثير اللذة.
- **السمو (Sublime)**: ما هو عظيم، مخيف، ومثير للرغبة، مثل الجبال الضخمة أو العواصف العنيفة.
- اعتبر أن السمو أقوى تأثيرًا من الجمال التقليدي، لأنه يثير مشاعر أعمق مثل الخوف والإعجاب.

3 - نظرية الحكم الجمالي – إيمانويل كانط : (Immanuel Kant)

- قدم كانط في كتابه "نقد ملكة الحكم (1790)" تحليلًا شاملًا للجمال، واعتبر أن الحكم الجمالي:

- غير مرتبط بالمصلحة العملية (نحن نحب الجمال لمجرد الجمال، وليس لأي فائدة مادية).
- ذاتي لكنه يمتلك طابعًا كونيًا، أي أن الجمال مسألة شخصية لكن هناك بعض المعايير المشتركة بين البشر.
- يرتبط بمفهوم اللعبة الحرة بين الخيال والعقل، حيث نشعر بالجمال عندما يكون هناك انسجام بين حواسنا وعقلنا دون ضغط أو غرض معين.
- كما ميز كانط بين الجمال والسمو، حيث اعتبر أن الجمال يعكس التناغم والاتساق، بينما السمو يثير الدهشة والرغبة.
- رأى الفيلسوف الفرنسي ديدرو أن الجمال ليس مجرد استنساخ للواقع، بل يجب أن يكون الفن تعبيرياً وحيوياً.

1 - ينظر إيمانويل كانط: نقد ملكة الحكم؛ ترجمة: د. غانم هنا - المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت (سبتمبر) 2005؛ ص 46.
2 - ينظر المرجع السابق؛ 96.

4 - نظرية المحاكاة والتعبير - ديدرو : (Denis Diderot)¹

- رأى الفيلسوف الفرنسي ديدرو أن الجمال ليس مجرد استتساخ للواقع، بل يجب أن يكون الفن تعبيرياً وحيوياً.
- دافع عن فكرة أن الفن يجب أن يكون نافعاً للمجتمع، وليس مجرد متعة جمالية.
- كتب عن أهمية التمثيل الدرامي والتفاعل العاطفي في الفن، حيث يجب أن يشعر المتلقي بعواطف قوية تجاه العمل الفني.

5 - الجمال خبرة حسية - ألكسندر بومغارتن : (Alexander Baumgarten)²

- يُعتبر بومغارتن مؤسس مصطلح "علم الجمال (Aesthetics)" عام 1750، حيث عرّفه بأنه علم الإدراك الحسي.
- رأى أن الجمال لا يقتصر على العقل، بل يتضمن أيضاً الإحساس والعاطفة.
- كان أول من حاول جعل علم الجمال نظاماً فلسفياً مستقلاً، وليس مجرد فرع من الأخلاق أو الفلسفة الميتافيزيقية.

ثالثاً: تأثير نظريات الجمال في عصر التنوير على الفنون: ³

1 - في الفنون التشكيلية:

- انتقل الفن من الزخرفة الباروكية إلى الكلاسيكية الجديدة، حيث أصبح أكثر انسجاماً مع القواعد الجمالية العقلانية.
- ركز الفنانون مثل جاك لوي دافيد على التوازن، التناغم، والتعبير عن القيم الإنسانية.

1 - ينظر المرجع السابق.

2 - ينظر المرجع السابق.

3 - ينظر كروتشه: المجلد في فلسفة الفن؛ ترجمة: سامي الدروبي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، بيروت -الدار البيضاء، أكتوبر 2009، ص 120 .

2 - في الموسيقى:

- تطورت الموسيقى الكلاسيكية مع ملحنين مثل موزارت وبيتهوفن، الذين استخدموا التناغم الموسيقي لتحقيق تأثيرات عاطفية وجمالية.

رابعًا: مقارنة بين نظريات الجمال في عصر التنوير والعصور السابقة: ¹

العصر	مصدر الجمال	وظيفة الفن
العصور الوسطى	مستمد من الله والروحانية	التعبير عن القيم الدينية
عصر النهضة	مرتبط بالطبيعة والتناسق الرياضي	محاكاة الواقع وتحقيق الجمال المثالي
عصر التنوير	يعتمد على العقل والتجربة الحسية	إثارة الذوق والوعي الجمالي

شكلت نظريات الجمال في عصر التنوير نقطة تحول مهمة في تاريخ الفكر الجمالي، حيث انتقل الفلاسفة من الرؤى الدينية والميتافيزيقية إلى تحليل الجمال من منظور نفسي، إدراكي، وعلمي. أسست هذه النظريات الأسس التي لا تزال تؤثر في الفنون والفلسفة الجمالية حتى اليوم، خاصة في الفهم الحديث لـ الذوق الفني، الذكاء العاطفي، وتجربة الجمال كظاهرة ذاتية ومعقدة.

- مفهوم الذوق والجمال عند كانط: ²

يُعد إيمانويل كانط (Immanuel Kant) من أبرز الفلاسفة الذين أسسوا للفكر الجمالي الحديث، خاصة في كتابه "نقد ملكة الحكم" (1790)، حيث قدم تحليلاً عميقاً لمفهومي الجمال والذوق من منظور عقلي ونقدي.

- الجمال عند كانط: ³

1 - الجمال كحكم تأملي وليس كخاصية في الأشياء:

- يرى كانط أن الجمال ليس خاصية موضوعية في الأشياء، بل هو حكم تأملي يصدره الإنسان بناءً على إدراكه الحسي والعقلي.

1 - ينظر المرجع نفسه. ص 170.

2 - ينظر إيمانويل كانط: نقد ملكة الحكم؛ ص 65.

3 - ينظر المرجع نفسه. ص 108.



شكلت نظريات الجمال في عصر التنوير نقطة تحول مهمة في تاريخ الفكر الجمالي، حيث انتقل الفلاسفة من الرؤى الدينية والميتافيزيقية إلى تحليل الجمال من منظور إنسي، إدراكي، وعلمي. أسست هذه النظريات الأسس التي لا تزال تؤثر في الفكر والفلسفة الجمالية حتى اليوم، خاصة في الفهم الحديث لـ التذوق الفني، الذكاء العاطفي، وتجربة الجمال كخبرة ذاتية ومعقدة.

- مفهوم الذوق والجمال عند كانط:¹

يُعد إيمانويل كانط (Immanuel Kant) من أبرز الفلاسفة الذين أسسوا للفكر الجمالي الحديث، خاصة في كتابه "نقد ملكة الحكم" (1790)، حيث قدم تحليلاً عميقاً لمفهوم الجمال والذوق من منظور عقلي ونقدي.

- الجمال عند كانط:²

1 - الجمال حكم تأملي وليس كخاصية في الأشياء :

- يرى كانط أن الجمال ليس خاصية موضوعية في الأشياء، بل هو حكم تأملي يصدره الإنسان بناءً على إدراكه الحسي والعقلي.
- أي أننا لا نحكم على الشيء بأنه جميل لأنه يمتلك خاصية فيزيائية معينة، بل لأننا نشعر بمتعة خاصة عند تأمله.

2 - الجمال مستقل عن المنفعة:

- أكد كانط أن الجمال لا يرتبط بأي غرض عملي أو منفعة، بل هو "غاية في ذاته".
- نحن نُعجب بالعمل الفني أو المشهد الطبيعي لجماله فقط، وليس لفائدته.

3 - الجمال واللعبة الحرة بين العقل والخيال:³

- الجمال عند كانط ينشأ من التفاعل الحر بين ملكتي الخيال والفهم.
- عندما نشاهد لوحة فنية أو منظرًا طبيعيًا، يعمل الخيال على تكوين صورة داخلية، بينما يقوم العقل بتنظيم هذه الصورة بشكل متناغم، مما ينتج عنه إحساس بالمتعة الجمالية.

4 - الجمال كمعيار كوني (ولكن ذاتي):⁴

- رغم أن الإحساس بالجمال ذاتي، إلا أن كانط يعتقد أن هناك معايير مشتركة تجعل الآخرين يتفقون على جمال شيء معين.

1 - ينظر المرجع السابق: نقد ملكة الحكم؛ ص 68.

2 - ينظر المرجع نفسه. ص 70.

3 - ينظر إيمانويل كانط: نقد ملكة الحكم؛ ص 65.

4 - ينظر المرجع نفسه. ص 108.

- لذلك، عندما نقول إن شيئاً ما "جميل"، فنحن لا نعبر فقط عن مشاعرنا الشخصية، بل أيضاً عن حكم عام يتوقع أن يوافق عليه الآخرون.

- مفهوم الذوق عند كانط: ¹

- 1 - الذوق هو القدرة على الحكم الجمالي:
 - يُعرف كانط الذوق بأنه القدرة على الحكم على الأشياء من منظور جمالي دون تدخل العقل العملي أو المنفعة.
 - بمعنى آخر، الذوق هو قدرة الحكم على الجمال بطريقة مجردة ومستقلة عن أي غرض آخر.
- 2 - الحكم الجمالي يعتمد على الشعور وليس على القواعد:
 - يرى كانط أن الأحكام الجمالية ليست قائمة على قوانين عقلية صارمة، كما هو الحال في العلوم، بل تعتمد على الإحساس الجمالي.
 - ومع ذلك، فإنها تمتلك طابعاً كونياً، حيث يمكن للناس المختلفين الاتفاق على أن شيئاً ما جميل.
- 3 - الذوق يتطور عبر الثقافة والتجربة:
 - الذوق الجمالي ليس مجرد مسألة فردية، بل يتطور من خلال التفاعل مع الأعمال الفنية والتجارب الجمالية المختلفة.

- لذا، فإن التعليم الفني والتعرض للفن الراقى يساعدان في تهذيب الذوق وتطويره.

ثالثاً: الفرق بين الجميل والسامي عند كانط:

1 - الجميل:

- هو ما يثير فينا الإعجاب والسرور بسبب تناسقه وانسجامه.
- يتميز بأنه هادئ ومريح، مثل اللوحات الكلاسيكية أو الأزهار المنقحة.

2 - السامي (Sublime):

- هو ما يثير فينا الدهشة والرهبة والإعجاب، بسبب ضخامته وقوته الهائلة.
- قد يكون غير متناسق أو حتى مخيفاً، مثل الجبال الشاهقة أو العواصف العنيفة.
- السمو يثير مشاعر مزيج من الخوف والاحترام، بينما الجمال يثير البهجة والراحة.

1 - ينظر المرجع السابق: نقد ملكة الحكم؛ ص 68.

رابعًا: تأثير نظرية كانط على علم الجمال:

- أسس كانط لفهم حديث وموضوعي للجمال، بعيدًا عن كونه مجرد إحساس عاطفي أو محاكاة للطبيعة.
 - أثرت نظريته على العديد من الفلاسفة والنقاد الفنيين، مثل هيغل وشوبنهاور.
 - لا تزال فكرة اللعبة الحرة بين العقل والخيال تلعب دورًا مهمًا في تحليل الفنون المعاصرة.
- أولًا: الجمال عند كانط: ¹

1. الجمال حكم تأملي وليس خاصية في الأشياء:

- يرى كانط أن الجمال ليس خاصية موضوعية في الأشياء، بل هو حكم تأملي يصدره الإنسان بناءً على إدراكه الحسي والعقلي.
- أي أننا لا نحكم على الشيء بأنه جميل لأنه يمتلك خاصية فيزيائية معينة، بل لأننا نشعر بمتعة خاصة عند تأمله.

2 - الجمال مستقل عن المنفعة:

- أكد كانط أن الجمال لا يرتبط بأي غرض عملي أو منفعة، بل هو "غاية في ذاته".
- نحن نعجب بالعمل الفني أو المشهد الطبيعي لجماله فقط، وليس لفائدته.

3 - الجمال واللعبة الحرة بين العقل والخيال:

- الجمال عند كانط ينشأ من التفاعل الحر بين ملكتي الخيال والفهم.
- عندما نشاهد لوحة فنية أو منظرًا طبيعيًا، يعمل الخيال على تكوين صورة داخلية، بينما يقوم العقل بتنظيم هذه الصورة بشكل متناغم، مما ينتج عنه إحساس بالمتعة الجمالية.

4 - الجمال معيار كوني (ولكن ذاتي):

- رغم أن الإحساس بالجمال ذاتي، إلا أن كانط يعتقد أن هناك معايير مشتركة تجعل الآخرين يتفقون على جمال شيء معين.
- لذلك، عندما نقول إن شيئًا ما "جميل"، فنحن لا نعبر فقط عن مشاعرنا الشخصية، بل أيضًا عن حكم عام يتوقع أن يوافق عليه الآخرون.

1 - ينظر المرجع السابق: نقد ملكة الحكم؛ ص 90.

- مفهوم الذوق عند كانط: ¹

1 - الذوق هو القدرة على الحكم الجمالي:

• يُعرف كانط الذوق بأنه القدرة على الحكم على الأشياء من منظور جمالي دون تدخل العقل العملي أو المنفعة.

• بمعنى آخر، الذوق هو ملكة الحكم على الجمال بطريقة مجردة ومستقلة عن أي غرض آخر.

2 - الحكم الجمالي يعتمد على الشعور وليس على القواعد:

• يرى كانط أن الأحكام الجمالية ليست قائمة على قوانين عقلية صارمة، كما هو الحال في العلوم، بل تعتمد على الإحساس الجمالي.

• ومع ذلك، فإنها تمتلك طابعًا كونيًا، حيث يمكن للناس المختلفين الاتفاق على أن شيئًا ما جميل.

3 - الذوق يتطور عبر الثقافة والتجربة:

• الذوق الجمالي ليس مجرد مسألة فردية، بل يتطور من خلال التفاعل مع الأعمال الفنية والتجارب الجمالية المختلفة.

• لذا، فإن التعليم الفني والتعرض للفن الراقى يساعدان في تهذيب الذوق وتطويره.

ثالثًا: الفرق بين الجميل والسامي عند كانط: ²

1 - الجميل:

• هو ما يثير فينا الإعجاب والسرور بسبب تناسقه وانسجامه.

• يتميز بأنه هادئ ومريح، مثل اللوحات الكلاسيكية أو الأزهار المتفتحة.

1 - ينظر المرجع السابق. ص 95.

2 - ينظر المرجع السابق. ص 96.

2 - السامي : (Sublime)¹

- هو ما يثير فينا الدهشة والرهبة والإعجاب، بسبب ضخامته وقوته الهائلة.
- قد يكون غير متناسق أو حتى مخيفاً، مثل الجبال الشاهقة أو العواصف العنيفة.
- السمو يثير مشاعر مزيج من الخوف والاحترام، بينما الجمال يثير البهجة والراحة.

- تأثير نظرية كانط على علم الجمال

- أسس كانط لفهم حديث وموضوعي للجمال، بعيداً عن كونه مجرد إحساس عاطفي أو محاكاة للطبيعة.
 - أثرت نظريته على العديد من الفلاسفة والنقاد الفنيين، مثل هيغل وشوبنهاور.
 - لا تزال فكرة اللعبة الحرة بين العقل والخيال تلعب دوراً مهماً في تحليل الفنون المعاصرة.
- يمكن تلخيص مفهوم الجمال والذوق عند كانط بأنه حكم تأملي مستقل عن الغرض والمنفعة، نابع من التفاعل الحر بين الخيال والعقل، وله طابع ذاتي لكنه يمتلك بعداً كونياً. تظل أفكار كانط حجر الأساس في الفلسفة الجمالية الحديثة، حيث شكلت نقطة تحول في فهم الفن والجمال بعيداً عن القواعد التقليدية الصارمة.

- الجمال والسمو (Sublime) في فلسفة بيرك وروسو:²

لعب كل من إدموند بيرك (Edmund Burke) وجان جاك روسو (Jean-Jacques Rousseau) دوراً مهماً في تطوير مفاهيم الجمال والسمو (Sublime) في الفلسفة الحديثة، تناول بيرك الجمال والسمو من منظور نفسي وحسي، بينما ركز روسو على العلاقة بين الجمال والطبيعة، وربط السمو بالمشاعر الفطرية والحرية الإنسانية.

- الجمال والسمو عند إدموند بيرك:³

1 - مفهوم الجمال عند بيرك:

في كتابه "بحث فلسفي حول أصل أفكارنا عن السامي والجميل (1757)"، ميز بيرك بين الجمال والسمو، حيث رأى أن:

- الجمال يرتبط بالانسجام، النعومة، والصغر، وهو ما يثير في الإنسان مشاعر المتعة والراحة.

1 - ينظر المرجع السابق. ص 95 .

2 - ينظر هيربرت ريد: معنى الفن؛ ترجمة: سامي خشبة، مراجعة: مصطفى حبيب؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998. ص 23.

3 - Jean Lacoste: La philosophie de l'art, Que sais-je?, Paris: 2019. P 38 .

- الأشياء الجميلة تكون عادة متناسقة ولطيفة ومهدئة، مثل الزهور أو الوجوه الرقيقة.
- الجمال يثير الحب والعاطفة الإيجابية، وليس الدهشة أو الرهبة.

2 - مفهوم السمو عند بيرك

- السمو هو ما يثير الرهبة والخوف والاحترام العميق بسبب ضخامته وقوته الهائلة.
- الأشياء السامية قد تكون ضخمة، غير متناسقة، كالتضاريس الشامخة، ومثيرة للرعب، مثل الجبال الشاهقة، العواصف العنيفة، أو المحيط الهائج.
- السمو ليس مجرد تجربة بصرية، بل هو حالة نفسية تثير منيرًا من الخوف والإعجاب.
- اعتبر بيرك أن القوة والغموض والمفاجأة من أهم عوامل إثارة السمو.

- الجمال والسمو عند جان جاك روسو:

1 - مفهوم الجمال عند روسو: ²

- يرى روسو أن الجمال مرتبط بالطبيعة والبساطة، وليس بالزخرفة والتكلف.
- كان ناقدًا للحضارة الحديثة التي شوهدت مفهوم الجمال الحقيقي، واعتقد أن الجمال الأصيل موجود في الطبيعة والإنسان الفطري.
- الجمال ليس مجرد شيء يمكن قياسه بالتناسق الهندسي، بل هو تعبير عن المشاعر والعفوية.
- في كتاباته، مثل "إميل" و"العقد الاجتماعي"، يشير إلى أن الجمال الحقيقي هو الذي يتوافق مع الحرية والطبيعة².

الفرق بين الجمال والسمو عند بيرك:

الجمال	السمو
يثير المتعة والراحة	يثير الرهبة والدهشة
يعبر عن العاطفة والإنسانية	يعبر عن العظمة والاندماج مع الطبيعة
يثير الحب والعاطفة	يثير الاحترام والخوف
مثال: زهرة، وجه جميل	مثال: جبل ضخم، إعصار

2 - Ibid, La philosophie de l'art,P 39.

1 - Ibid, La philosophie de l'art,P 50

- مفهوم السمو عند روسو: 2

- يرتبط السمو عند روسو بالحرية والمشاعر العميقة التي توقظها الطبيعة في الإنسان.
- تأثر بفكرة أن الطبيعة ليست مجرد منظر جميل، بل قوة جبارة تؤثر في روح الإنسان، مثل البحيرات العميقة أو الجبال المهيبة.
- يرى أن السمو هو الشعور بالحرية المطلقة والاندماج مع الطبيعة، وهو تجربة شخصية عاطفية وليست مجرد استجابة بصرية.

2 - الفرق بين الجمال والسمو عند روسو:

الجمال	السمو
يوجد في البساطة والطبيعة	يوجد في القوة والحرية
يعبر عن العاطفة والإنسانية	يعبر عن العظمة والاندماج مع الطبيعة
ينتج عن الانسجام بين الإنسان والطبيعة	ينتج عن مواجهة الطبيعة الجبارة
مثال: مرج أخضر، نهر هادئ	مثال: جبل مرتفع، عاصفة قوية

قدم كل من بيرك وروسو رؤى مختلفة للجمال والسمو، حيث ركز بيرك على الاستجابات النفسية والمادية للأشياء، بينما رأى روسو أن الطبيعة والحرية هما جوهر التجربة الجمالية؛ لا تزال أفكارهم مؤثرة في الفنون والأدب والفلسفة، خاصة في النقاشات حول الجمال الطبيعي، القوة العاطفية للطبيعة، وتجربة السمو العميقة.

Ibid, La philosophie de l'art,P 50 - 1

Ibid, La philosophie de l'art,P 51 - 2

المحاضرة الخامسة

الفن والجمال في الفلسفة الألمانية الحديثة

تمثل الفلسفة الألمانية الحديثة، التي ازدهرت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، نقطة تحول في فهم **الجمال والفن**. فقد سعت هذه الفلسفة إلى تجاوز النظريات التقليدية للجمال المستندة إلى المحاكاة والتناسق، وركزت على التجربة الذاتية، والحرية، والعلاقة بين العمل والإبداع الفني. ومن أبرز الفلاسفة الذين ساهموا في تشكيل هذا الفكر: إيمانويل كانط، فريدرش هيجل، جورج فيلهلم فريدرش هيجل، وآرثر شوبنهاور.

أولاً: إيمانويل كانط – (Immanuel Kant) لجمال حكم تأملي: تتناول كانط الجمال والفن في كتابه "نقد ملكة الحكم" (1790)، حيث أدم رؤية جديدة للجمال قائمة على التأمل الذاتي وليس على الخصائص الموضوعية للأشياء.

1 - مفهوم الجمال عند كانط: ²

- الجمال ليس خاصية موضوعية في الأشياء، بل هو حكم تأملي ذاتي ينبع من تفاعل الخيال والفهم.
- الجمال يكون "غاية في ذاته"، أي أننا نستمتع به دون أي غرض عملي أو منفعة.
- الأحكام الجمالية يجب أن تكون كونية، أي أن الآخرين يمكنهم الاتفاق عليها دون الحاجة إلى قواعد عقلية صارمة.

2 - الجمال والحرية الفنية: ³

- يعتقد كانط أن العمل الفني المثالي هو ذلك الذي يعكس اللعبة الحرة بين الخيال والعقل، مما يؤدي إلى إحساس بالمتعة الجمالية.
- ركز على دور العبقرية الفنية، حيث رأى أن الفنان الحقيقي لا يتبع قواعد جامدة، بل يخلق قوانينه الخاصة من خلال الإبداع.

1 - المرجع السابق. نوكس: النظريات الجمالية ، ص 86.

2 - المرجع السابق. ص 93.

3 - ينظر. المرجع السابق. إيمانويل كانط: نقد ملكة الحكم . ص 90.

3 - الفرق بين الجميل والسامي عند كانط: ¹

- **الجمال**: يثير الراحة والسرور بسبب تناسقه وانسجامه.
- **السامي**: يثير الإعجاب والرغبة لأنه يتجاوز قدرتنا على الفهم، مثل الجبال الشاهقة أو المحيط العاصف.

ثانيًا: فريدريش شيلر – (Friedrich Schiller) الفن كأداة للتحرر: ²

كان شيلر من أبرز الفلاسفة الذين ربطوا الجمال بالحرية الأخلاقية والسياسية. في كتابه "رسائل حول التربية الجمالية للإنسان (1795)"، أكد أن الفن يمكن أن يكون وسيلة لتحرير الإنسان من القيود الاجتماعية والعقلية.

1 - الجمال طريق إلى الحرية: ³

- اعتبر شيلر أن الفن والجمال يساعدان الإنسان على تحقيق التوازن بين العقل والعاطفة، ورأى أن المجتمع الحديث يعاني من انفصال بين الفكر والعاطفة، وأن الفن هو السبيل لإعادة الانسجام بينهما.

2 - اللعب جوهر للإبداع الفني: ⁴

- قدم شيلر مفهوم "غريزة اللعب (Spieltrieb)"، حيث اعتبر أن الفن ينبع من الرغبة الفطرية للإنسان في الإبداع والتجربة الحرة.
- الفن الحقيقي هو ذلك الذي يجمع بين الشكل والمحتوى، العقل والعاطفة، الحرية والانضباط.

ثالثًا: هيغل – (G.W.F. Hegel) الفن تمظهر للروح المطلق: ⁵

كان هيغل من أهم فلاسفة الجماليات في القرن التاسع عشر، حيث رأى أن الفن هو تجسيد للحقيقة المطلقة في شكل حسي، وهو جزء من تطور الروح الإنسانية نحو الوعي الكامل.

1 - الفن في نظام هيغل الفلسفي:

- الفن هو أحد الأشكال الثلاثة التي تعبر بها الروح المطلق عن نفسها، إلى جانب الدين والفلسفة.
- يتجاوز الفن مجرد المتعة البصرية ليصبح وسيلة لفهم الحقيقة المطلقة.

1 - ينظر. المرجع السابق. ص 95.

2 - ينظر. المرجع السابق. ص 88

3- ينظر. المرجع السابق. ص 89

4 - ينظر. المرجع السابق. إيمانويل كانط: نقد ملكة الحكم.

5 - فريدريك هيغل: علم الجمال وفلسفة الفن؛ ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار الكلمة، مصر الطبعة الأولى، 2010 ص 78 .

2 - تطور الفن عبر التاريخ: ¹

قسم هيغل تطور الفن إلى ثلاث مراحل:

1. **الفن الرمزي**: حيث تكون الأشكال غير مكتملة وتعبر عن الأفكار بطريقة غامضة (مثل الفنون المصرية القديمة).
2. **الفن الكلاسيكي**: حيث يتحقق التوازن بين الشكل والمضمون، ويصل الفن إلى أوجه (كما في النحت اليوناني).
3. **الفن الرومانسي**: حيث يصبح التعبير الداخلي أكثر أهمية من الشكل الخارجي، مما يمهد لظهور الفنون الحديثة.

3 - نهاية الفن: ²

- اعتقد هيغل أن الفن لم يعد الوسيلة الأساسية لفهم الحقيقة، حيث بدأ الفلاسفة والدين يحلان محله في التعبير عن المطلق.

رابعًا: آرثر شوبنهاور – (Arthur Schopenhauer) **الفن كخلاص من الألم**: ³

كان شوبنهاور أكثر تشاؤمًا من الفلاسفة السابقين، حيث رأى أن العالم محكوم بالإرادة العمياء التي تسبب الألم والمعاناة. لكنه اعتبر أن الفن هو الوسيلة الوحيدة التي تمكن الإنسان من التحرر مؤقتًا من هذه المعاناة.

1- الجمال كتحرر من الإرادة: ³

- رأى أن الفن يسمح للإنسان بالتحرر من الرغبات والشهوات، مما يمنحه لحظات نادرة من الصفاء.

3 - نهاية الفن: ³

- اعتقد هيغل أن الفن لم يعد الوسيلة الأساسية لفهم الحقيقة، حيث بدأ الفلاسفة والدين يحلان محله في التعبير عن المطلق.

1 - ينظر. المرجع السابق. إيمانويل كانط: نقد ملكة الحكم.

2 - فريدريك هيغل: علم الجمال وفلسفة الفن؛ ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار الكلمة، مصر الطبعة الأولى، 2010 ص 78.

3 - المرجع نفسه. ص 85

رابعًا: آرثر شوبنهاور – (Arthur Schopenhauer) الفن كخلاص من الألم: ¹

كان شوبنهاور أكثر تشاؤمًا من الفلاسفة السابقين، حيث رأى أن العالم محكوم بالإرادة العمياء التي تسبب الألم والمعاناة. لكنه اعتبر أن الفن هو الوسيلة الوحيدة التي تمكن الإنسان من التحرر مؤقتًا من هذه المعاناة.

1- الجمال كتحرر من الإرادة: ²

- رأى أن الفن يسمح للإنسان بالتحرر من الرغبات والشهوات، مما يمنحه لحظات نادرة من الصفاء.
- اعتبر الموسيقى أرقى أشكال الفن، لأنها تعبر مباشرة عن جوهر الوجود دون الحاجة إلى التمثيل البصري.

2 - الفن والموسيقى: ³

- بينما اعتبر هيغل أن الفن هو تمظهر للعقل المطلق، رأى شوبنهاور أن الموسيقى تعبر عن الإرادة نفسها، مما يجعلها أكثر عمقًا من الفنون الأخرى.
- قدمت الفلسفة الألمانية الحديثة رؤى متنوعة للفن والجمال، حيث ركز كانط على التأمل الذاتي والحرية الفنية، ورأى شيلر في الفن وسيلة للتحرر، بينما اعتبره هيغل جزءًا من تطور الفكر المطلق، وأكد شوبنهاور على قدرة الفن على تخليص الإنسان من معاناة الحياة. لا تزال هذه الأفكار تؤثر على النظريات الجمالية الحديثة، وتشكل أساسًا لفهم العلاقة بين الفن، الجمال، والفكر الفلسفي.

- الجمال عند هيغل: الفن كتمثيل للحقيقة المطلقة: ⁴

يعد جورج فيلهلم فريدريش هيغل (G.W.F. Hegel) من أبرز فلاسفة الجمال في العصر الحديث، حيث اعتبر أن الفن ليس مجرد وسيلة للمتعة الحسية، بل هو شكل من أشكال المعرفة التي تعبر عن الحقيقة المطلقة. في فلسفته الجمالية، قدم هيغل رؤية شاملة للفن بوصفه تطورًا لوعي الروح الإنسانية، حيث يعكس كل عمل فني مستوى معينًا من تطور الفكر البشري.

1 - Ibid, La philosophie de l'art, P 50

2 - ينظر كروتشه: المجلد في فلسفة الفن؛ ترجمة: سامي الدروبي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، بيروت -الدار البية ضاء، أكتوبر 2009. ص 176

3 - ينظر. المرجع نفسه. ص 189

4 - ينظر. المرجع نفسه. ص 198

- الفن في نظام هيغل الفلسفي:1

يعتبر هيغل أن الفن يشكل أحد أشكال التعبير عن الروح المضمون، إلى جانب الدين والفلسفة. ولكل من هذه الأشكال طريقته الخاصة في التعبير عن الحقيقة:

- الفن يعبر عن الحقيقة بشكل حسبي وجمالي للكافية
- الدين يعبر عن الحقيقة من خلال تصورات الرمزية والإيمان.
- الفلسفة تعبر عن الحقيقة بشكل منطقي ومثالي مجرد.

وبالتالي، يرى هيغل أن الفن هو أقدم أشكال التعبير عن الروح، لكنه يتراجع تدريجياً لصالح الفلسفة، التي تمثل ذروة تطور الفكر الإنساني.

- الجمال تجلي للحقيقة المطلقة:2

1 - الجمال ليس ذاتياً بل هو انعكاس للروح:

- في الفلسفات السابقة، مثل فلسفة كانط، كان الجمال يعتبر حكماً تأملياً فردياً.
- أما هيغل، فقد رأى أن الجمال ليس مجرد إحساس فردي، بل هو تجسيد للحقيقة المطلقة في شكل محسوس.

- الفن يعبر عن مفاهيم فلسفية وروحية من خلال الأشكال الحسية، مما يجعله وسيطاً بين المادي والمجرد.

2 - الجمال اتحاد بين الشكل والمضمون:3

- الفن الحقيقي، وفقاً لهيغل، هو الذي يحقق وحدة متكاملة بين الشكل والمحتوى.
- الشكل الفني لا يجب أن يكون مجرد زخرفة، بل يجب أن يعكس فكرة عميقة تتجسد فيه.
- مثال: في النحت اليوناني الكلاسيكي، نجد التناسق الجسدي يعبر عن المثالية الروحية، مما يجعل الجمال تعبيراً عن قيم عليا.

1 - ينظر. فريدريك هيغل: علم الجمال وفلسفة الفن؛ ص 198.

2 - ينظر. المرجع نفسه.

3 - ينظر. المرجع نفسه.

- وصل الفن إلى نهايته:¹

طرح هيغل فكرة أن الفن قد بلغ ذروته ولم يعد الشكل الأساسي لفهم الحقيقة. ففي العصر الحديث، أصبحت الفلسفة والدين أكثر قدرة على التعبير عن الحقيقة مقارنة بالفن. لكنه لم يقصد أن الفن قد انتهى فعلياً، بل أن دوره أصبح مختلفاً، حيث لم يعد الشكل الأساسي للتعبير عن الفكر كما كان في العصور السابقة.

قدم هيغل مفهوماً متكاملًا للجمال بوصفه تجسيداً للحقيقة المطلقة في صورة حسية. ورأى أن الفن يتطور عبر مراحل، حيث يقترب تدريجياً من الروح المطلقة، لكنه في النهاية يفسح المجال للفلسفة بوصفها الأداة الأسمى لفهم الحقيقة. لا تزال أفكاره حول الجمال والفن مؤثرة في الفكر الجمالي الحديث، حيث ألهمت نظريات الفن المعاصر والنقد الفني.

*شوبنهاور والجمال مهرب من المعاناة:²

يعد آرثر شوبنهاور (Arthur Schopenhauer) من أبرز الفلاسفة التشاؤميين في القرن التاسع عشر، حيث قدم رؤية فريدة للجمال والفن بوصفهما وسيلة للهروب من المعاناة. في فلسفته، يرى شوبنهاور أن العالم تحكمه إرادة عمياء تسعى بلا نهاية، مما يؤدي إلى الألم والمعاناة الدائمة. لكنه وجد في الفن ملاذاً مؤقتاً يساعد الإنسان على التحرر من هذه الدوامة، ولو للحظات.

أولاً: الإرادة والمعاناة في فلسفة شوبنهاور:³

- يرى شوبنهاور أن الإرادة هي القوة الأساسية التي تحرك العالم، وهي ليست عقلانية بل عمياء ودائمة السعي نحو الإشباع.
- هذا السعي المستمر يجعل الإنسان يعيش في حالة دائمة من القلق والرغبة، مما يسبب الألم والمعاناة.
- الحل الوحيد للهروب من هذه المعاناة هو التخلص من هيمنة الإرادة، ويحدث ذلك بطريقتين:
 1. إنكار الإرادة والرغبات (كما في الزهد البوذي).
 2. التأمل الجمالي عبر الفن، الذي يسمح لنا برؤية العالم بشكل نقي دون رغبات.

1 - ينظر نوكس: النظريات الجمالية . ص 83.

2 - ينظر المرجع نفسه. ص 106.

3 - ينظر المرجع نفسه.

- الجمال تحرر من الإرادة: ¹

- يرى شوبنهاور أن الجمال ليس مجرد متعة حسية، بل هو حالة من التحرر من الإرادة.
- عندما نكون غارقين في تجربة جمالية، فإننا ننشغل عن الرغبة والسعي، ونتحول إلى حالة من التأمل الصافي.
- في هذه اللحظات، ننسى أنفسنا وننسب معاناتنا ونرى الأشياء كما هي، دون أن نربطها بمصالحنا الشخصية.
- مثال: عند تأمل لوحة فنية أو الاستماع إلى موسيقى جميلة، يفقد الشعور بالزمن ونشعر بحالة من السلام الداخلي.

- الموسيقى هي أسمى الفنون: ²

- يعتقد شوبنهاور أن الموسيقى لا تحاكي الواقع المادي، بل تعبر مباشرة عن الإرادة الكونية.
 - عندما نستمتع إلى الموسيقى، نشعر بتواصل عميق مع جوهر الوجود، وننسى أنفسنا بالكامل.
 - لهذا السبب، اعتبرها الوسيلة الأقوى للهروب من معاناة الحياة.
- يقدم شوبنهاور رؤية مميزة للجمال، حيث يعتبره نافذة للهروب من بؤس الوجود. في عالم تحكمه إرادة لا تشبع، يصبح الفن وسيلة للتخلص مؤقتاً من الألم، والموسيقى على وجه الخصوص تمنحنا أعمق أشكال التحرر من الإرادة والمعاناة. رغم تشاؤمه، فإن فلسفته حول الجمال لا تزال تلهم الفنانين والمفكرين حتى اليوم، خاصة في مجالات الموسيقى والفن والأدب.

- نموذج تطبيقي حول الجمال عند هيجل: ³

يرى جورج فيلهلم فريدريش هيجل أن الجمال ليس مجرد إحساس ذاتي أو انطباع حسي، بل هو تعبير عن الحقيقة المطلقة من خلال الفن. يربط هيجل بين الجمال والفكر الفلسفي، حيث يصبح الفن وسيلة لظهور الروح في العالم الحسي. في هذا النموذج التطبيقي، سنحلل مفهوم الجمال عند هيجل من خلال تطبيقه على العمارة، الرسم، والموسيقى.

1 - ينظر المرجع نفسه.

2 - ينظر المرجع نفسه.

3 - ينظر. كروتشه: المجلد في فلسفة الفن؛ ترجمة: سامي الدروبي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، بيروت -الدار البيبيضاء، أكتوبر 2009. ص 185.

- الجمال عند هيغل تمثيل للحقيقة المطلقة: ¹

1- الجمال والفن مرحلة من تطور الروح:

- يرى هيغل أن الجمال هو انعكاس لتطور الروح الإنسانية عبر مراحل:
- 1. الفن الرمزي: حيث يكون الشكل غير متناسب مع المضمون (الفن المصري القديم).
- 2. الفن الكلاسيكي: حيث يتوازن الشكل والمضمون (النحت اليوناني).
- 3. الفن الرومانسي: حيث يتفوق المضمون على الشكل، ويميل نحو التعبير الذاتي (الموسيقى والشعر).

- تطبيق الجمال الهيجلي على الفنون:

1 - في الرسم - "العشاء الأخير" لليوناردو دافنشي: ¹

- وفقاً لهيغل، الرسم في عصر النهضة يعكس توازناً بين الشكل والمضمون، مما يجعله أقرب للفن الكلاسيكي.
- لوحة "العشاء الأخير" تصور لحظة روحية عميقة بتكوين هندسي دقيق، مما يعبر عن وحدة الجمال والمضمون الفلسفي.
- في هذه اللوحة، يظهر الجمال كوسيلة لإظهار الحقيقة الروحية عبر المظهر الحسي، وهو جوهر الجمال عند هيغل.

2 - في الموسيقى - سيمفونيات بيتهوفن: ²

- يرى هيغل أن الموسيقى أرقى الفنون الرومانسية لأنها تتجاوز المادة وتعبّر مباشرة عن الروح.
- سيمفونيات بيتهوفن، خاصة السيمفونية التاسعة، تجسد هذا المفهوم لأنها تعبر عن الروح المطلقة من خلال الانسجام الموسيقي.
- في هذه الموسيقى، لا نرى الجمال فقط، بل نشعر به كتجربة روحية تعكس الحقيقة العميقة للعالم.
- يعتبر الجمال عند هيغل مظهرًا للحقيقة المطلقة، وليس مجرد تجربة حسية. من خلال تطبيق نظريته على العمارة، الرسم، والموسيقى، نرى كيف أن الفن هو وسيلة لتجسيد الروح في العالم المادي، وهو ما يجعل الجمال جزءًا من تطور الفكر البشري نحو المطلق.

1 - المرجع نفسه.

- ينظر. هيربرت ريد: الفن اليوم، مدخل إلى نظرية التصوير والنحت المعاصرين؛ ترجمة: محمد فتحي وجرجس عبده، دار المعارف، القاهرة، 1998. ط 1. ص 190

2 - ينظر. المرجع نفسه. ص 198

المحاضرة السادسة

الجمال في الفلسفات المعاصرة

شهدت الفلسفات المعاصرة تحولات كبيرة في مفهوم الجمال، حيث لم يعد يُنظر إليه على أنه مجرد خاصية موضوعية في الأشياء أو تجربة فردية ثابتة، بل أصبح مرتبطاً بالسياقات الثقافية، والتجربة الذاتية، والعلاقات الاجتماعية، وحتى بالنقد الأيديولوجي. فقد ابتعد البلاغة المعاصرون عن النظرة الكلاسيكية للجمال باعتباره انسجاماً وتناسقاً، وركزوا بدلاً من ذلك على تجربة الجمال كعملية ديناميكية، مرتبطة بالمجتمع والتكنولوجيا واللغة.

أهم التيارات الفلسفية التي تناولت الجمال في العصر الحديث:

1 - الجمال في الفلسفة الظاهرانية (الإدراكية) - موريس ميرلو-بونتي:¹

- يرى الفيلسوف الفرنسي ميرلو-بونتي (Merleau-Ponty) أن الجمال والفن مرتبطان بتجربة الإدراك الحسي، حيث لا يمكن فصل الجمال عن التفاعل الجسدي مع العالم.
- الجمال ليس خاصية مستقلة، بل يعتمد على كيف يدركه الإنسان وكيف يختبره جسدياً ووجدانياً.
- مثال: عند مشاهدة لوحة، لا ندركها فقط بأعيننا، بل نستشعر ملمسها، ألوانها، وطريقة تأثيرها العاطفي على وعينا.

2 - الجمال عند الفلاسفة ما بعد الحداثة - رولان بارت، جان بودريار، وجاك دريدا:

أ. رولان بارت والجمال "لعبة دلالية":²

- في كتابه "لذة النص" (The Pleasure of the Text)، يرى بارت أن الجمال ليس مجرد تجربة حسية، بل هو ناتج عن التفاعل بين القارئ والنص.
- كل تجربة جمالية تعتمد على تفسير المعاني المتعددة، وليس هناك "جمال مطلق" أو "تفسير واحد" للعمل الفني.

ب. جان بودريار والجمال في عصر الصورة والاستنساخ:³

في عالم اليوم، حيث تسيطر وسائل الإعلام والإعلانات، يرى بودريار (Baudrillard) أن الجمال لم يعد مرتبطاً بالطبيعة أو بالفن التقليدي، بل أصبح جزءاً من لعبة الصور والتمثيلات الزائفة.

1 - ينظر هربرت ريد: معنى الفن؛ ترجمة: سامي خشبة، مراجعة: مصطفى حبيب؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، 1998. ص 234.

2 - ينظر المرجع نفسه.

3 - ينظر. زكريا إبراهيم: فلسفة الفن في الفكر المعاصر؛ مكتبة مصر، بغداد-العراق. ص 187.

• مفهوم "المحاكاة (Simulacra)" يعني أن الصور الجمالية لم تعد تعكس واقعًا حقيقيًا، بل أصبحت واقعًا مزيفًا يُقدم كأصل.

• مثال: الجمال في الإعلانات لا يعكس الواقع، بل يقدم صورة مثالية تم تصنيعها تقنيًا عبر الفوتوشوب والفلاتر.

ج. جاك دريدا وتفكيك الجمال: ¹

• يرى دريدا (Derrida) أن مفهوم الجمال يجب تفكيكه، لأن الفلسفة الغربية قامت بتحديدده في قوالب جامدة.

• الجمال لا يمكن تعريفه بشكل نهائي، بل هو دائم التغير ويعتمد على السياق التاريخي والثقافي واللغوي.

3 - الجمال في الفلسفة التحليلية - نيلسون غودمان وآرثر دانتو: ²

أ. نيلسون غودمان والجمال بوصفه "رمزًا ثقافيًا":

• رفض غودمان (Goodman) فكرة أن الجمال خاصية ثابتة، واعتبره عملية رمزية تعتمد على كيفية استخدام العلامات اللغوية والثقافية.

• ما يعتبر جميلًا في ثقافة معينة قد يكون قبيحًا في ثقافة أخرى، مما يعني أن الجمال هو بناء اجتماعي.

ب. آرثر دانتو ونظرية "نهاية الفن": ³

• يرى دانتو (Danto) أن الفن لم يعد مرتبطًا بمفاهيم الجمال التقليدية، بل أصبح يعتمد على الأفكار والمفاهيم الفلسفية.

• مثال: أعمال الفنان مارسيل دوشامب، مثل "النافورة" (المبولة المعروضة كفن)، تظهر أن الجمال لم يعد المعيار الأساسي لتحديد ماهية الفن.

1 - ينظر. زكريا إبراهيم: فلسفة الفن في الفكر المعاصر؛ المرجع السابق. ص 189.

2 - ينظر. المرجع نفسه. ص 201.

3 - 1 - ينظر. كمال عيد: جماليات الفنون، منشورات دار الجاحظ للنشر - بغداد، الموسوعة الصغيرة عدد 69، حزيران 1980 ص 124.

4 - الجمال في الفلسفة الماركسية - أدورنو والتر بنيامين:¹

أ. ثيودور أدورنو والجمال النقدي:

• يرى أدورنو (Adorno) أن الفن والجمال يجب أن يكونا نقديين لا ترفيهيين، حيث يمكن للفن كشف تناقضات المجتمع الرأسمالي.

• الجمال الحقيقي ليس في الأعمال الاستهلاكية التي تروجها هوليوود والإعلانات، بل في الأعمال التي تثير التساؤلات العميقة حول الوجود والسلطة والمجتمع.

ب. والتر بنيامين والجمال في عصر الإنتاج الميكانيكي:²

• في مقاله الشهير "العمل الفني في عصر إعادة إنتاجه الميكانيكية"، يناقش بنيامين (Benjamin) كيف أن التكنولوجيا الحديثة أفسدت مفهوم الجمال التقليدي.

• التصوير الفوتوغرافي والسينما جعلتا الجمال أكثر تكرارًا وتجاريًا، مما أدى إلى فقدان العمل الفني لهالته الأصلية.

يُظهر الفكر الجمالي المعاصر أن مفهوم الجمال لم يعد محصورًا في التناسق أو اللذة الحسية، بل أصبح يعتمد على السياقات الثقافية والتكنولوجية والفلسفية. سواء في الفلسفة الظاهراتية، أو ما بعد الحداثة، أو الفلسفة التحليلية، أو الفلسفة النقدية، فإن الجمال أصبح مفهومًا متعدد الأبعاد، يعكس تعقيد التجربة الإنسانية في العالم الحديث.

- الجمال في الفينومينولوجيا (هوسرل، هايدغر):¹

الفينومينولوجيا (الظاهراتية) هي منهج فلسفي أسسه إدموند هوسرل (Edmund Husserl) وتطور لاحقًا على يد فلاسفة مثل مارتن هايدغر (Martin Heidegger). تهتم هذه الفلسفة بدراسة الظواهر كما تظهر في وعينا، بعيدًا عن الافتراضات المسبقة. عندما يتعلق الأمر بالجمال، فإن الفينومينولوجيا لا تراه كخاصية في الأشياء، بل كتجربة ذاتية مرتبطة بإدراكنا وتفاعلنا مع العالم.

- الجمال عند هوسرل - الجمال كتجربة قصدية:²

1 - الجمال كظاهرة معاشة:

• يرى هوسرل أن الجمال ليس مجرد خاصية موضوعية في الأشياء، لكنه يظهر لنا من خلال وعينا وإدراكنا.

1 - ينظر. كمال عيد: جماليات الفنون، منشورات دار الجاحظ للنشر - بغداد، الموسوعة الصغيرة عدد 69، حزيران 1980. ص 124.

2 - ينظر. المرجع نفسه. ص 126.

3 - ينظر. المرجع نفسه. ص 126.

2 - القصدية والجمال:

- القصدية (Intentionality) هي الفكرة الأساسية في فلسفة هوسرل. وتعني أن كل تجربة ذهنية موجهة نحو شيء ما.
- عندما نختبر الجمال، فإن وعينا يقصد هذا الجمال ويمنحه معنى خاصاً.
- مثال: عندما نشاهد لوحة لـ فان غوخ، فإن جمالها لا يوجد في الألوان فقط، بل في كيفية إدراكنا للألوان وتناغمها.

3 - تعليق الحكم (Epoché) والجمال:¹

- يقترح هوسرل تعليق الأحكام المسبقة عند دراسة الظواهر، مما يسمح لنا برؤية الجمال بشكل نقي، دون تأثر بالمفاهيم التقليدية.
- هذا يعني أن الجمال لا يعتمد على معايير ثابتة، بل على التجربة المباشرة للفرد.

- الجمال عند هايدغر - الجمال ككشف للحقيقة:²

1 - الفن والجمال كتجربة وجودية:

- يختلف هايدغر عن هوسرل في أنه لا يهتم بالجمال كإحساس فردي فقط، بل يراه كوسيلة للكشف عن الحقيقة.
- الفن والجمال يظهران لنا جوانب من الوجود لم نكن ندركها من قبل.
- مثال: في لوحته "أحذية الفلاح" لفان غوخ، لا يُظهر الجمال مجرد الأحذية، بل حياة الفلاح ومعاناته ووجوده بالكامل.

2 - الجمال في سياق "الكينونة (Being)"

- الجمال عند هايدغر ليس مجرد متعة حسية، بل هو تجربة تكشف عن علاقتنا بالعالم والكينونة.
- العمل الفني يفتح أفقاً جديداً للوجود، حيث يجعلنا نرى العالم بطريقة مختلفة.

1 - ينظر. رمضان الصباغ: الفن والقيم الجمالية: بين المثالية والمادية؛ دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى. 2001.

2 - ينظر. المرجع نفسه.

3 - الاختلاف بين "الأداة" و"العمل الفني"

- في فلسفته، يميز هايدغر بين الأشياء العادية التي نستخدمها كأدوات، وبين الأعمال الفنية التي تكشف لنا عن معاني أعمق.
- الأحذية في الحياة اليومية مجرد أدوات، لكن في الفن تصبح رمزاً يحمل دلالات ثقافية ووجودية. في الفينومينولوجيا، الجمال ليس شيئاً ثابتاً، بل تجربة متغيرة تعتمد على وعينا وإدراكنا. عند هوسرل، الجمال هو ظاهرة معاشة وقصدية، بينما عند هايدغر، الجمال هو وسيلة للكشف عن الحقيقة والكينونة. هذه الرؤية الفينومينولوجية لا تزال تؤثر في فلسفة الفن والجمال حتى اليوم، خاصة في النقد الفني والتحليل الثقافي المعاصر.

يعد مفهوم الجمال في الفلسفات المعاصرة موضوعاً متعدد الأبعاد، حيث تجاوز الفهم التقليدي القائم على التناسق والمتعة الحسية، ليصبح مرتبطاً بالسياقات الثقافية، والتجربة الإدراكية، والنقد الاجتماعي. في هذه الدراسة التطبيقية، سنقوم بتحليل مفهوم الجمال من خلال بعض الفلاسفة المعاصرين مثل موريس ميرلو-بونتي، رولان بارت، جان بودريار، وآرثر دانتو، مع تطبيق هذه الأفكار على أمثلة فنية حديثة.

- الجمال من منظور الإدراك الحسي - ميرلو-بونتي وتطبيقه على الفن التجريدي:

1 - الجمال كإدراك جسدي وحسي: ¹

يرى موريس ميرلو-بونتي أن الجمال ليس مجرد خاصية موضوعية في العمل الفني، بل هو تجربة متجسدة يعيشها المشاهد من خلال إدراكه الحسي والجسدي.

2 - تطبيق على الفن التجريدي (لوحات فاسيلي كاندينسكي): ²

- في الفن التجريدي، لا نجد أشكالاً واضحة تمثل الواقع، بل نجد ألواناً وخطوطاً ديناميكية.
- وفقاً لنظرية ميرلو-بونتي، فإن الجمال في لوحات كاندينسكي لا ينبع من معناها الواضح، بل من التفاعل الجسدي والبصري للمشاهد مع الألوان والحركة في اللوحة.
- تجربة الجمال هنا لا تعتمد على تفسير عقلائي، بل على إحساس المشاهد وتأثره المباشر بالعمل الفني.

1 - ينظر بدر الدحاني. في فلسفة الفن والجمال. مداخل وتصورات. دائرة الثقافة. حكومة الشارقة. ص 12.

2 - ينظر المرجع نفسه. ص 13.

- الجمال "نص مفتوح" - رولان بارت وتطبيقه على السينما الحديثة:

1 - الجمال عملية تأويلية: ¹

يؤكد رولان بارت أن الجمال ليس صفة ثابتة، بل هو نتيجة لعملية التأويل، والتفاعل مع العمل الفني. كل متلقٍ يضفي معنى خاصاً على العمل الفني بناءً على تجربته الشخصية.

2 - تطبيق على السينما الحديثة (فيلم "إنسبشن" لكريس تودور نولان): ²

- في فيلم (2010) "Inception"، لا يقدم المخرج نولان شيئاً واضحاً لكل الأحداث، بل يترك نهاية الفيلم مفتوحة لتأويلات متعددة.
- وفقاً لنظرية بارت، فإن جمال الفيلم يكمن في تفاعله مع المتلقي، حيث يمكن لكل شخص أن يفهمه بطريقة مختلفة، الفيلم يتحول إلى "نص مفتوح"، مما يجعل الجمال غير محصور في عناصر بصرية محددة، بل في قدرة المشاهد على خلق معاني جديدة.

- الجمال في عصر الصورة الزائفة - جان بودريار وتطبيقه على وسائل التواصل الاجتماعي:

1 - الجمال صورة مزيفة ومحاكاة للواقع: ³

يرى جان بودريار أن الجمال في العصر الحديث لم يعد يعبر عن الحقيقة، بل أصبح جزءاً من نظام المحاكاة (Simulacra)، حيث يتم إنتاج صور زائفة تُقدّم كواقع.

2 - تطبيق على الجمال في وسائل التواصل الاجتماعي:

- على منصات مثل إنستغرام وتيك توك، يتم إنشاء معايير جديدة للجمال تعتمد على الفلاتر والتعديلات الرقمية، وفقاً لنظرية بودريار، فإن هذه الصور لا تمثل جمالاً حقيقياً، بل محاكاة مصطنعة تُباع لجمهور على أنها الجمال المثالي، هذا يعني أن الجمال أصبح سلعة استهلاكية وليس تجربة فنية أو إدراكية حقيقية.

1 - شاعر عبد الحميد: العملية الإبداعية في فن التصوير، سلسلة عالم المعرفة، عدد 109، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير 1987. ص 122.

2 - المرجع نفسه. ص 98.

3 - المرجع نفسه.

- الجمال في الفينومينولوجيا (هوسرل وهايدغر):¹

تعد الفينومينولوجيا (الظاهراتية) منهجًا فلسفيًا أسسه إدموند هوسرل (Edmund Husserl) ، وطورها لاحقًا مارتن هايدغر (Martin Heidegger). تهتم هذه الفلسفة بدراسة الظواهر كما تظهر في وعينا، بعيدًا عن التفسيرات المسبقة. عندما يتعلق الأمر بالجمال، لا تتظر الفينومينولوجيا إليه كخاصية موضوعية في الأشياء، بل تعتبره تجربة إدراكية تنشأ من التفاعل بين الإنسان والعالم.

- الجمال عند هوسرل - الجمال كتجربة قصدية:²

1 - الجمال كظاهرة معاشة:

يرى هوسرل أن الجمال ليس مجرد صفة في الأشياء، بل هو طريقة ظهور هذه الأشياء في وعينا ؛ فعندما نشاهد عملاً فنيًا أو منظرًا طبيعيًا جميلًا، فإننا لا ندرك فقط خصائصه الحسية، بل نخبره من خلال تجربتنا الذاتية.

2 - القصدية ودور الوعي في تجربة الجمال:³

- يعتمد مفهوم الجمال عند هوسرل على القصدية (Intentionality) ، أي أن وعينا موجه دائمًا نحو شيء معين.
- عندما نخبر الجمال، فإن وعينا يقصد هذا الجمال ويفهمه وفق تجربتنا الخاصة.
- مثال: عندما نستمع إلى مقطوعة موسيقية، فإننا لا نسمع مجرد أصوات، بل نخبر انسجامها ومعانيها العاطفية وفق وعينا.

3 - تعليق الحكم (Epoché) والجمال:⁴

- يقترح هوسرل تعليق الأحكام المسبقة عند دراسة الجمال، مما يسمح لنا برؤية العمل الفني بطريقة جديدة دون تحيزات ثقافية أو فكرية.
- هذا يعني أن الجمال ليس شيئًا ثابتًا، بل يتغير وفقًا لطريقة إدراكنا له.

1 - ينظر مارتن هايدغر: أصل العمل الفني؛ ترجمة: أبو العبد دودو، منشورات الجمل، كولونيا، الطبعة الأولى، 2003.
2 - المرجع نفسه.

3 - ينظر مارتن هايدغر: أصل العمل الفني. ص 165.

4 - ينظر المرجع نفسه.

- الجمال عند هايدغر - الجمال ككشف للحقيقة:1

1 - الجمال كوسيلة للكشف عن الكينونة:

- يرى هايدغر أن الجمال ليس مجرد تجربة حسية ممتعة، بل هو طريقة لفهم الوجود وكشف الحقيقة.
- العمل الفني الحقيقي ليس مجرد شيء جميل، بل هو نافذة تتيح لنا رؤية جوانب من العالم والكينونة لم نكن نلاحظها من قبل.

2 - مثال: لوحة "أحذية الفلاح" لفان غوخ:

- حلل هايدغر لوحة "أحذية الفلاح" لفان غوخ، حيث رأى أن الجمال في هذه اللوحة لا يكمن في الشكل فقط، بل في الطريقة التي تكشف بها عن حياة الفلاح ومعاناته.
- العمل الفني هنا ليس مجرد تمثيل بصري، بل هو وسيلة لفهم العالم بشكل أعمق.

3 - الجمال والفن بين "الأداة" و"العمل الفني":

- يميز هايدغر بين الأشياء العادية (الأدوات) التي نستخدمها في حياتنا اليومية، وبين الأعمال الفنية التي تجعلنا نعيد التفكير في علاقتنا بالعالم، أما عن الأشياء العادية (مثل الأحذية في الحياة اليومية) مجرد أدوات نستخدمها دون تفكير، لكن عندما تتحول إلى عمل فني، فإنها تكشف لنا معاني أعمق عن الوجود، بهذا يُظهر التحليل الفينومينولوجي للجمال أنه ليس مجرد خاصية في الأشياء، بل هو ناتج عن تجربة إدراكية ووجودية:

- تطبيق البنيوية وما بعد البنيوية على السينما: دريدا، فوكو، بودريار: 2

تعتبر السينما وسيلة تعبيرية معقدة تتجاوز مجرد السرد القصصي، فهي تمثل فضاءً بصرياً يعكس بنى ثقافية، سياسية، واجتماعية. يمكن تحليل الأفلام من خلال عدسة البنيوية، التي تبحث عن البنية العميقة للأعمال السينمائية، أو من خلال ما بعد البنيوية، التي تركز على تفكيك المعاني، السلطة، والمحاكاة. في هذا التطبيق، سنستخدم أفكار جاك دريدا، ميشيل فوكو، وجان بودريار لتحليل السينما الحديثة.

1 - شاكور عبد الحميد. التفضيل الجمالي. دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، سلسلة عالم المعرفة، العدد 267؛ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس، 2001.

2 - ينظر المرجع نفسه.

- البنيوية في السينما:

1 - تحليل الفيلم كبنية لغوية - رولان بارت وكلود ليفي شتراوس:¹

- تعتمد البنيوية على فكرة أن السينما، مثل اللغة، تتكون من بنية من العلامات والدلالات التي تشكل معناها.
- وفقًا لهذه الرؤية، يمكن تحليل الأفلام من خلال البنية السردية، الأنماط المتكررة، والأساطير التي تعيد إنتاجها.

2 مثال: أفلام الأبطال الخارقين Marvel وDC:

- تتبع هذه الأفلام بنية سردية ثابتة: البطل يواجه صراعًا، يمر بتجربة تحدي، ثم ينتصر في النهاية.
- هذه البنية تمثل "أسطورة البطل" وفقًا لتحليل كلود ليفي شتراوس، حيث يتم إعادة إنتاج الأنماط السردية نفسها عبر العصور.

يمكن اعتبار هذه الأفلام جزءًا من "الميثولوجيا الحديثة" التي تعيد تشكيل مفاهيم الخير والشر في الثقافة الشعبية.

- تفكيك دريدا في السينما - هدم ثبات المعنى:²

1 - السينما كلغة غير مستقرة:

- يرى دريدا أن اللغة السينمائية ليست محايدة أو مستقرة، بل تحتوي على تناقضات ومعانٍ مؤجلة يمكن تفكيكها.
- يمكن تطبيق ذلك على الأفلام التي تلعب بالزمن الهوية، والمعاني المتعددة، مما يجعل المشاهد في حالة من عدم اليقين.

2 - تطبيق على فيلم "Memento" (2000) كريستوفر نولان:

- يعتمد الفيلم على تفكيك الزمن، حيث يتم سرد الأحداث بشكل غير خطي، مما يجعل المشاهد غير قادر على الإمساك بالمعنى النهائي.

- 1- Moshe Barasch: Modern Theories of Art_ From impressionism to Kandinsky, New York University Press, 1998.

2 - Voir Roland Barth. Le grain De la voix. Sur le Cinéma - scémiologie et cinéma. P 48.

- بطل الفيلم يفقد ذاكرته قصيرة المدى، مما يجعل هويته غير ثابتة، وهو ما يعكس فكرة دريدا عن عدم استقرار الذات والمعنى.
- المعنى في الفيلم يتأجل باستمرار، ولا يمكن للمشاهد التأكد من الحقيقة المطلقة، مما يتماشى مع مفهوم التفكيك (Deconstruction) عند دريدا.
- فوكو والسلطة في السينما - السينما كأداة خطابية: ¹
- 1 - السينما كوسيلة لإنتاج السلطة:
- يرى فوكو أن السينما، مثل أي خطاب آخر، ليست مجرد أداة ترفيهية، بل تلعب دوراً في تشكيل السلطة والتحكم في المعرفة.
- الأفلام ليست محايدة، بل تعكس علاقات القوة والهيمنة داخل المجتمع، سواء من خلال تمثيل الشخصيات أو الموضوعات المطروحة.
- 2 - تطبيق على فيلم - "The Truman Show" (1998) بيتر وير:
- الفيلم يتناول فكرة المراقبة والسلطة الخفية، حيث يعيش البطل حياة مزيفة بالكامل دون علمه، وهو ما يتماشى مع مفهوم فوكو عن السجن المجتمعي (Panopticism).
- الشخصية الرئيسية، ترومان، مراقب باستمرار دون وعيه، مما يجسد كيف يتم تطبيع السلطة والسيطرة عبر وسائل الإعلام.
- الفيلم يعكس كيف يتم تشكيل السلوك والمعرفة من خلال أنظمة القوة، تماماً كما وصفها فوكو في تحليله للسلطة الحديثة.
- بودريار والمحاكاة في السينما - زوال الواقع:
- 1 - السينما كعالم من المحاكاة : (Hyperreality)
- يرى بودريار أن السينما الحديثة لم تعد تعكس الواقع، بل أصبحت تصنع واقعاً زائفاً أكثر "واقعية" من الواقع نفسه.
- الأفلام لم تعد تقدم نسخاً من العالم الحقيقي، بل تخلق واقعاً منفصلاً قائماً على المحاكاة.
- 2 - تطبيق على فيلم - "The Matrix" (1999) الأخوان واتشوسكي.

1 - أحمد عبد الحليم عطية. جاك ديريديا والتفكيك. دار الفارابي للنشر. طبعة 2010 .
 2 - Nabli, H. (2021, Octobre 07). Le concept de pouvoir. Histoire et sens de la controverse entre ité. Michel Foucault et Jean Baudrillard (Thèse doctorat). philosophie. Paris: Sorbonne Univer

- هذا الفيلم هو التجسيد المثالي لنظرية بودريار، حيث يعيش البشر في واقع افتراضي وهمي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي.
- في بداية الفيلم، نجد نسخة من كتاب بودريار "Simulacra and Simulation"، مما يؤكد أن المخرجين اعتمدوا بشكل مباشر على فلسفته.
- الفيلم يعكس كيف أننا اليوم نعيش في عالم من الصور الزائفة والإعلام الرقمي، حيث يتم التلاعب بالواقع من خلال التكنولوجيا ووسائل الإعلام.
- يظهر هذا التطبيق أن السينما ليست مجرد شكل من أشكال الترفيه، بل هي فضاء فلسفي يعكس أفكار.
- البنيوية وما بعد البنيوية:
- البنيوية تحلل السينما كبنية لغوية تحتوي على أنماط ثابتة تتكرر عبر الزمن.
- دريدا يكشف عن عدم استقرار المعنى في الأفلام التي تعتمد على التناقضات الزمنية والسردية.
- فوكو يبين كيف أن السينما هي أداة للسلطة والتحكم في المعرفة والمجتمع.
- بودريار يوضح كيف أصبحت السينما عالماً من المحاكاة، حيث يذوب الفرق بين الواقع والخيال.
- هذه النظريات تساعدنا على فهم السينما من منظور أعمق، حيث لا نراها فقط كقصص مرئية، بل وسيلة لصياغة المعاني وتشكيل وعينا بالعالم.

المحاضرة السابعة

علم الجمال وعلاقته بالفنون

يُعتبر علم الجمال (Aesthetics) فرعاً من الفلسفة يهتم بدراسة مفهوم الجمال والتذوق الفني، ويبحث في طبيعة الجمال، معاييرها، وتجلياتها في مختلف أشكال الفنون. فهي يتناول العلاقة بين الإحساس، المتعة الجمالية، والإبداع الفني. ترتبط الفنون ارتباطاً وثيقاً بهام الجمال، حيث يُعدّ الفن وسيلة رئيسية للتعبير عن الجمال، سواء من خلال التشكيل، الموسيقى، الأدب، المسرح، السينما، أو العمارة.

- علاقة علم الجمال بالفنون: ¹

1 - الفنون التشكيلية والجمال:

- تعتمد الفنون البصرية مثل الرسم، النحت، والتصميم على التناسق والتوازن اللوني والشكلي.
- يمكن تفسير الجمال فيها وفقاً لنظريات مثل التناغم الكلاسيكي (ليوناردو دافنشي) أو التفكيك ما بعد الحداثي (دريدا، فوكو).
- مثال: لوحة *الموناليزا* لدافنشي تعكس التوازن المثالي بين التكوين واللون والظل.

2 - الموسيقى والجمال:

- يرى الفلاسفة أن الموسيقى تعبر عن الجمال عبر التناغم والإيقاع والتعبير العاطفي.
- كانط وهيجل اعتبروا الموسيقى أرقى الفنون لأنها تجسد الروح المجردة دون الحاجة إلى وسيط مادي.
- مثال: سيمفونيات بيتهوفن تعكس الجمال كحالة روحانية وفكرية.

3 - المسرح والجمال:

- المسرح مزيج من الفنون، حيث يجمع بين الأداء، الأدب، الموسيقى، والديكور لخلق تجربة جمالية متكاملة.
- يعتمد الجمال المسرحي على التناغم بين النص، التمثيل، والإخراج.
- مثال: مسرحيات سوفوكليس الإغريقية تمثل الجمال التراجيدي وفقاً لمفهوم أرسطو عن التطهير

(Catharsis).

1 - كروتشه: المجلد في فلسفة الفن؛ ترجمة: سامي الدروبي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، بيروت - الدار البيضاء، أكتوبر 2009. ص 188.

5 - السينما والجمال:

- تجمع السينما بين الصورة، الصوت، الإضاءة، والحركة لتكوين تجربة بصرية وجمالية فريدة، تأثر مفهوم الجمال السينمائي بالحدثة وما بعد الحدثة، حيث لم يعد الجمال مرتبطاً فقط بالمثالية، بل أصبح يشمل التعبير الرمزي والتجريدي.
- مثال: أفلام المخرج ستانلي كوبريك تمثل جمالاً بصرياً وفكرياً يجمع بين الدقة الهندسية والرمزية الفلسفية. علم الجمال والفن متلازمان، حيث يُعتبر الفن وسيلة لتجسيد الجمال، سواء من خلال الصورة، الصوت، الحركة، أو اللغة. تطورت علاقة الجمال بالفنون عبر العصور، مما أدى إلى ظهور مدارس واتجاهات مختلفة تسعى لتحديد مفهوم الجمال وحدوده. في النهاية، يبقى الجمال تجربة متغيرة تعتمد على السياق الثقافي والفكري لكل عصر.

1- التباين والتوتر والحل:

- الموسيقى الجيدة ليست مجرد تناغم، بل تتضمن توترات موسيقية يتم حلّها بشكل يُشبع الأذن، مثال: في الموسيقى الكلاسيكية، مثل سيمفونيات بيتهوفن، هناك لحظات توتر موسيقي يتبعها انفراج، مما يخلق تجربة جمالية غنية.

2 - التعبير العاطفي:

- الموسيقى ليست مجرد أصوات، بل هي لغة تعبيرية تنقل المشاعر (الحزن، الفرح، الحماس).
- مثال: موسيقى شوبان الرومانسية تعكس مشاعر الحنين والعاطفة العميقة.

3 - الإبداع والتفرد

- الجمال الموسيقي ليس فقط في القواعد، بل أيضًا في الإبداع والابتكار.
- مثال: موسيقى الجاز تعتمد على الارتجال، مما يجعلها تجربة جمالية متجددة.

- تطبيقات علم الجمال في الموسيقى الحديثة: ¹

- في الموسيقى الكلاسيكية: تعتمد على التوازن والتطور اللحني، مما يجعلها تجربة جمالية منظمة.
- في الموسيقى الشعبية: الجمال يتمثل في اللحن البسيط والتأثير العاطفي المباشر.
- في الموسيقى الإلكترونية: يتم إعادة تعريف الجمال من خلال التجريب والتلاعب بالأصوات الرقمية، في موسيقى الأفلام الجمال الموسيقي يبرز من خلال التكامل بين الصوت والصورة لتعزيز التأثير العاطفي.

1 - محمد نصار وقاسم كوفحي؛ تذوق الفنون الدرامية؛ عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، الطبعة الثانية. 2007.

علم الجمال والموسيقى مترابطان بشكل وثيق، حيث تبحث الفلسفة الجمالية في أسس الجمال الموسيقي، وكيفية إدراكه، وتأثيره العاطفي والعقلي. من خلال التناغم، الإيقاع، التعبير العاطفي، والإبداع، يمكن للموسيقى أن تكون وسيلة قوية لتجسيد الجمال في أشكاله المختلفة، سواء في الموسيقى الكلاسيكية، الجاز، أو حتى الموسيقى الإلكترونية الحديثة.

علم الجمال في السينما والتصوير الفوتوغرافي: ¹

يعتبر علم الجمال (Aesthetics) أحد الفروع الفلسفية التي تدرس مفهوم الجمال والتجربة الجمالية في الفنون المختلفة، بما في ذلك السينما والتصوير الفوتوغرافي. ويهتم بتحليل كيفية تكوين الصورة، الإضاءة، التكوين البصري، والتأثير العاطفي الذي يتركه الفيلم أو الصورة في المشاهد. السينما والتصوير الفوتوغرافي يعتمدان على الضوء، التكوين، الحركة (في السينما)، والتأثير لإيصال المعنى الجمالي، مما يجعلهما مجالين رئيسيين لدراسة الجمال في الفنون البصرية.

- علم الجمال في التصوير الفوتوغرافي:

1_ مفهوم الجمال الفوتوغرافي

- يعتمد التصوير الفوتوغرافي على التكوين، الإضاءة، واللحظة الزمنية لخلق صورة ذات جمالية بصرية قوية.
- الجمال الفوتوغرافي قد يكون مثاليًا (كما في الصور الفوتوغرافية الفنية) أو عفويًا (كما في التصوير الوثائقي)

2 - عناصر الجمال في التصوير الفوتوغرافي:

أ. التكوين (Composition)

- التكوين هو كيفية توزيع العناصر في الصورة لخلق توازن بصري وجاذبية.
- من القواعد الجمالية المعروفة في التصوير:
 - قاعدة الأثلاث: (Rule of Thirds) تقسيم الصورة إلى تسعة أجزاء للحصول على توازن جمالي.
 - الإطار الطبيعي: (Framing) استخدام العناصر الطبيعية كإطارات داخل الصورة.

1 - شاكر عبد الحميد: العملية الإبداعية في فن التصوير، سلسلة عالم المعرفة، عدد 109، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير 1987.



2 - عناصر الجمال في التصوير الفوتوغرافي:

أ. التكوين (Composition)

- التكوين هو كيفية توزيع العناصر في الصورة لخلق توازن بصري جذابية.
- من القواعد الجمالية المعروفة في التصوير:
 - قاعدة الأثلاث (Rule of Thirds) تقسيم الصورة إلى تسعة أجزاء للحصول على توازن جمالي.

- الإطار الطبيعي (Framing) استخدام العناصر الطبيعية كإطارات داخل الصورة.

ب. الإضاءة والظل

- تعتمد الجمالية في التصوير على نوعية الضوء والظل، سواء كان طبيعيًا أو صناعيًا.
- التصوير الأبيض والأسود يعتمد على التباين بين الضوء والظل لإبراز الجمال الدرامي، كما في أعمال المصور أنسيل آدمز.

ج. اللحظة الحاسمة (Decisive Moment)

- المصور هنري كارتييه بريسون صاغ مفهوم "اللحظة الحاسمة"، حيث يمكن التقاط الجمال في لحظة معينة تعكس قصة أو شعورًا قويًا.
- مثال: التصوير الصحفي يوثق لحظات ذات طابع جمالي وإنساني قوي.

د. الجمال في المعالجة الرقمية:

- بفضل التكنولوجيا الحديثة، أصبح التصوير الفوتوغرافي يعتمد على المعالجة الرقمية والتأثيرات البصرية لخلق صور ذات طابع جمالي فريد.
- مثال: التصوير الفوتوغرافي في العصر الرقمي يتيح التلاعب بالألوان والتباين لخلق إحساس جمالي معين.

1 - ينظر . شاكر عبد الحميد: العملية الإبداعية في فن التصوير.

- الفروق الجمالية بين السينما والتصوير الفوتوغرافي:

العنصر	السينما	التصوير الفوتوغرافي
التكوين	يعتمد على الحركة وتغيير الزوايا والمونتاج.	ثابت ويعتمد على لحظة واحدة مجمدة.
الإضاءة	متغيرة حسب المشهد وحركة الكاميرا.	ثابتة لكنها تلعب دوراً رئيسياً في خلق التأثير البصري.
السرد الجمالي	يعتمد على الزمن والتسلسل البصري.	لحظة واحدة تحكي قصة كاملة.
التجربة الجمالية	تعتمد على المشاهدة التفاعلية والزمن.	تعتمد على التأمل الفوري للصورة.

- التطبيقات الجمالية في السينما والتصوير الفوتوغرافي:

1 - في السينما:

- الجمال الكلاسيكي: أفلام هوليوود الذهبية (مثل أفلام هيتشكوك) التي تعتمد على التناسق البصري.
- الجمال التجريبي: أفلام مثل "A Space Odyssey" 2001 التي تستخدم الجمال البصري كأداة فلسفية.

2 - في التصوير الفوتوغرافي:

- التصوير الفني: مثل أعمال آني ليبوفيتز التي تستخدم الضوء والتكوين لخلق صور مبدعة.
 - التصوير الوثائقي: مثل صور ستيف ماكوري التي تبرز الجمال في الواقع اليومي.
- يجسد كل من السينما والتصوير الفوتوغرافي مفاهيم علم الجمال بطرق مختلفة، حيث تعتمد السينما على الحركة والزمن لخلق تجربة جمالية متكاملة، بينما يركز التصوير الفوتوغرافي على اللحظة البصرية والتكوين الثابت. في النهاية، كلاهما يشكلان وسيلة قوية للتعبير عن الجمال والمعنى من خلال الصورة.

1 - ينظر عبد الجبار ناصر، ثقافة الصورة في وسائل الإعلام، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ص 143

2 - ينظر سعد كاظم عطية "فاعلية القيمة الضوئية في التصوير الفوتوغرافي الملون--2019-" مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية - جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات.

المحاضرة الثامنة

علم الجمال في الثقافات غير الغربية

علم الجمال ليس محصورًا في الفلسفة الغربية، بل يمتد إلى الثقافات غير الغربية التي طورت مفاهيم جمالية خاصة بها، متأثرة بالخلفيات الفلسفية، الدينية، والاجتماعية لتلك المجتمعات. تختلف النظرة إلى الجمال بين الثقافات الآسيوية، الإفريقية، والعربية، حيث تتداخل مع الفنون، الروحانيات، والطبيعة.

- علم الجمال في الفلسفة الشرقية:

1. الجمال في الفلسفة الصينية

أ. الطاوية (Taoism) والجمال

- الجمال في الفلسفة الطاوية يقوم على التناغم مع الطبيعة وعدم التدخل في سير الأمور (مبدأ الوو-وي. Wu Wei)

- يُنظر إلى الجمال على أنه بسيط، طبيعي، وغير مصطنع، مثل الجمال في فن الخط الصيني والرسم بالحبر الذي يعكس تدفق الطبيعة والطاقة. (Qi)

ب. الكونفوشيوسية والجمال

- الجمال مرتبط بالأخلاق والانسجام الاجتماعي.
- الفنون مثل الموسيقى والشعر لها دور في تهذيب النفس وتحقيق الانسجام بين الإنسان والمجتمع.
- الموسيقى الجميلة في الفلسفة الكونفوشيوسية هي التي تساعد على تحقيق التوازن والانسجام الداخلي.

ج. الجمال في البوذية:

- الجمال في البوذية يعتمد على مفهوم الفراغ (Sunyata) والتأمل، حيث يُنظر إلى الجمال على أنه زائل وغير ثابت.
- الفنون البوذية، مثل الحدائق اليابانية وزن، تهدف إلى خلق فضاء يساعد على التأمل والسلام الداخلي.

- الوابي-سابي (Wabi-Sabi) هو مفهوم جمالي ياباني يرى الجمال في البساطة، الزهد، والعيوب التي تعكس مرور الزمن.

2. الجمال في الفلسفة الهندية:

- في الفكر الهندي، الجمال مرتبط بفكرة "راسا" (Rasa)، والتي تعني "الجوهر الجمالي" أو "الطعم الجمالي"، وهي المشاعر التي تثيرها الفنون.

- هناك تسعة أنواع من الـ"راسا"، مثل الشعور بالسعادة (Hasya) ، الحزن (Karuna) ، البطولة (Vira)، والدهشة (Adbhuta) ، ويستخدم هذا المفهوم في الرقص الهندي الكلاسيكي مثل البهاراتا ناتيام.
- الفنون الهندية تعتمد على التناغم بين الجسد والروح، حيث يُنظر إلى الرقص والموسيقى كوسيلة للوصول إلى التجربة الجمالية الروحية.
- العمارة الهندية، مثل تاج محل، تعكس الجمال الروحي من خلال التناظر الهندسي والزخرفة الدقيقة.
- **علم الجمال في الثقافات الإفريقية:**
- الجمال في الفنون الإفريقية غالبًا ما يكون رمزيًا وروحانيًا، حيث ترتبط المنحوتات والرسوم بطقوس دينية وأسرار قبلية.
- الفن الإفريقي يعتمد على التجريد والرمزية بدلاً من الواقعية، ويستخدم في التماثيل الخشبية، أقنعة الطقوس، والوشم لنقل القيم الروحية والاجتماعية.
- في الموسيقى، يتم التركيز على الإيقاع والارتجال باعتبارهما عنصرين أساسيين للجمال، كما يظهر في موسيقى الجاز التي تأثرت بالتقاليد الإفريقية.
- الجمال في الثقافة الإفريقية ليس فقط في الشكل، بل في الحركة والصوت والتفاعل مع الجمهور، كما في رقصات الطقوس والاحتفالات.
- **علم الجمال في الفنون الإسلامية والعربية:**
- 1. **الجمال في الفنون الإسلامية:**¹
- يعتمد الجمال في الفن الإسلامي على التجريد والتكرار الهندسي بدلاً من التمثيل البصري المباشر.
- فن الزخرفة العربية (الأرابيسك) يعكس التناغم واللانهاية، مما يعبر عن الجمال الإلهي.
- الخط العربي يُعتبر من أسمى أشكال الجمال الفني، حيث يتم دمج الجمال البصري بالكلمات المقدسة.
- العمارة الإسلامية، مثل قصر الحمراء، مسجد السلطان أحمد، وتاج محل، تجمع بين التناسق الهندسي، الزخرفة، والضوء لخلق تجربة جمالية روحانية.

1 - ينظر. حسن الصديق. فلسفة الجمال ومسائل الفن. دار القلم العربي. الطبعة الأولى. 2003. ص 24.

- المقارنة بين مفاهيم الجمال في الثقافات غير الغربية:

الثقافة	مفهوم الجمال	التطبيقات الفنية
الصينية كونفوشيوسية، بوذية) (طاوية،	التناغم مع الطبيعة، البساطة، التواضع	الخط الصيني، الرسم بالحبر، حدائق زن
الهندية	الجمال حالة روحية، تدرية "إسا"	الرسم الكلاسيكي، العمارة المتناظرة، الموسيقى الروحية
الإفريقية	الجمال في الرمزية، الحركة، والإيقاع	المسوحات القبلية، الأقنعة الطقوسية، الموسيقى الإيقاعية
الإسلامية والعربية	الجمال في التناغم الهندسي، الخط، والبلاغة.	الزخرفة، العمارة الإسلامية، الشعر الصوفي

علم الجمال في الثقافات غير الغربية يقدم تصورات متنوعة عن الجمال، حيث يربط بين الفن، الروحانية، والتفاعل مع الطبيعة. في الفلسفة الصينية والهندية، نجد الجمال متجذراً في التناغم والتأمل الروحي، بينما في الفنون الإفريقية، يعتمد الجمال على الرموز والإيقاع. أما في الفنون الإسلامية والعربية، فإن الجمال يُترجم من خلال التناغم الهندسي، الخط، والبلاغة الشعرية. هذه التنوعات تظهر كيف أن مفهوم الجمال ليس مطلقاً، بل متأثر بالسياقات الثقافية والدينية والفلسفية لكل حضارة.

- الجمال في الفلسفة الإسلامية (ابن سينا، الفارابي، ابن رشد)¹

يرتبط مفهوم الجمال في الفلسفة الإسلامية ارتباطاً وثيقاً بالفكر الفلسفي اليوناني، لا سيما أفكار أفلاطون وأرسطو، لكنه تطوّر في سياق إسلامي يعكس التوحيد والتصوّف والعلاقة بين الجمال والحقيقة الإلهية. اهتم الفلاسفة المسلمون مثل ابن سينا، الفارابي، وابن رشد بالجمال من منظور عقلي وروحي، حيث ربطوه بالأخلاق، الموسيقى، والانسجام الكوني.

1 - عيد سعد يونس: فلسفة الفن والجمال في الفكر الإسلامي، مكتبة عالم الكتاب، القاهرة، ص: 45

• المقارنة بين الفلاسفة الثلاثة:

الفيلسوف	مفهوم الجمال	العلاقة بين الجمال والفن	البعد الفلسفي
الفارابي	الجمال هو تناغم عقلي وموسيقي	الموسيقى والفن أدوات لتهديب الروح	الجمال يعكس النظام الكوني والعقلاني
ابن سينا	الجمال هو إشراق وكمال	الفن يعبر عن الجمال الإلهي ويهذب النفس	الجمال طريق لمعرفة الحقيقة المطلقة
ابن رشد	الجمال هو كمال في الشكل والوظيفة	الفن محاكاة محسنة للطبيعة	الجمال مرتبط بالعقلانية والمنطق

يقدم الفلاسفة المسلمون رؤية متكاملة للجمال تجمع بين العقل، الروح، والفن، حيث يرى الفارابي الجمال في التناغم الموسيقي والعقلي، بينما يراه ابن سينا في الإشراق والكمال الروحي، أما ابن رشد فيعتبره كمالاً وظيفياً مرتبطاً بالعقل والمنطق. هذه النظريات تبرز عمق الفكر الجمالي الإسلامي، حيث لم يكن الجمال مجرد مفهوم حسي، بل كان وسيلة للوصول إلى الحقيقة والمعرفة الإلهية.

المحاضرة التاسعة

علم الجمال والتحويلات الاجتماعية

يرتبط علم الجمال بالتحويلات الاجتماعية ارتباطاً وثيقاً، حيث يعكس الفن والتعبير الجمالي القيم والتغيرات الثقافية والسياسية والاقتصادية لكل عصر. فالتطورات الاجتماعية، مثل الثورات، الحركات الفكرية، والتحويلات الاقتصادية، تؤثر في المفاهيم الجمالية، كما أن الفنون تلعب دوراً في تشكيل الوعي الاجتماعي وتعكس التحويلات في الذوق العام.

- العلاقة بين علم الجمال والمجتمع: ¹

- الجمال ليس مفهوماً ثابتاً، بل يتغير تبعاً للمعايير الثقافية والاجتماعية.
- كل عصر يحمل تصوراً خاصاً للجمال مرتبطاً بالسياق السياسي، الاقتصادي، والتكنولوجي.
- الفنون ليست فقط وسيلة تعبير فردية، بل أيضاً أداة نقد وتحليل اجتماعي، كما في الفن الواقعي أو الساخر.

- الفن والجمال في ظل العولمة والتكنولوجيا: ²

- مع العولمة، أصبحت الهوية الجمالية أكثر تعقيداً، حيث تداخلت الثقافات وتأثرت الفنون بالميديا الرقمية.
 - ظهر الفن الرقمي والذكاء الاصطناعي، مما غير من طبيعة الإبداع الفني وأعاد التفكير في مفاهيم الأصالة والجمال.
 - أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي منصات لعرض الجمال المعاصر، حيث تأثرت معايير الجمال "الثقافة البصرية" والصور المعدلة والفلتر الرقمية.
 - النقد الاجتماعي والهوية السياسية.
- علم الجمال ليس كياناً ثابتاً، بل هو نتاج التحويلات الاجتماعية والثقافية. كل عصر يعيد تشكيل مفهوم الجمال وفقاً لمتغيراته الفكرية والتكنولوجية، حيث ينتقل من الجمال المثالي إلى الجمال النقدي والمتحرر. في عالم اليوم، أصبح الجمال متشابكاً مع العولمة، التكنولوجيا، والسياسة، مما يجعله موضوعاً مفتوحاً للنقاش والتغيير المستمر.

1 - ينظر. هربرت ريد: الفن والمجتمع؛ ترجمة: فتح الباب عبد الحليم، مراجعة: محمد يوسف همام؛ مطبعة شباب محمد - صردت.

2 - شيمي سعيد، الصورة السينمائية بالوسائل الرقمية، مصر، صندوق التنمية الثقافية، يناير 2004.

• مع صعود القضايا الاجتماعية مثل النسوية، البيئية، وحقوق الأقليات، أصبح الفن وسيلة للتعبير عن النقد الاجتماعي والهوية السياسية.

علم الجمال ليس كياناً ثابتاً، بل هو نتاج التحولات الاجتماعية والثقافية. كل عصر يعيد تشكيل مفهوم الجمال وفقاً لمتغيراته الفكرية والتكنولوجية، حيث ينتقل من الجمال المثالي إلى الجمال النقدي والمتحرر. في عالم اليوم، أصبح الجمال متشابكاً مع العولمة، التكنولوجيا، والسياسة، مما يجعله موضوعاً مفتوحاً للنقاش والتغيير المستمر.

- تأثير التكنولوجيا على الذوق الجمالي:

شهدت العقود الأخيرة تطوراً هائلاً في التكنولوجيا، مما أثر بشكل مباشر على مفاهيم الجمال والذوق الفني. فقد تغيرت طرق الإبداع والتلقي الجمالي بفعل الثورة الرقمية، الذكاء الاصطناعي، ووسائل التواصل الاجتماعي، مما أدى إلى تحولات جوهرية في المعايير الجمالية وأساليب إنتاج واستهلاك الفنون.

المحاضرة العاشرة

تطور مفهوم الجمال في ظل التكنولوجيا

في الماضي، كان الجمال يعتمد على التناسب والتناغم والتوازن كما في الفنون الكلاسيكية؛ ومع ظهور التكنولوجيا، أصبح الذوق الجمالي أكثر تنوعًا وديناميكية، حيث ظهرت أشكال جديدة من الفنون، مثل الفن الرقمي، التصميم الجرافيكي، والصور المعالجة رقميًا؛ لم يعد الجمال مرتبطًا فقط بالمهارات اليدوية، بل أصبح الإبداع الرقمي والذكاء الاصطناعي يلعبان دورًا كبيرًا في إنتاج الأعمال الفنية.

- التكنولوجيا وتأثيرها على الذوق الجمالي في الفنون:

الفنون البصرية (الرسم والتصميم والتحرير الفوتوغرافي):¹

- ظهور برامج مثل فوتوشوب وإلسترزير وغير من طرة إنشاء الصور، مما سمح للفنانين بإعادة تعريف الجمال من خلال المعالجة الرقمية والمؤثرات البصرية.
- انتشرت الفلاتر والمؤثرات الجاهزة على وسائل التواصل الاجتماعي، مما أدى إلى توحيد معايير الجمال وتحويله إلى شيء يمكن التلاعب به بسهولة.
- أصبح هناك جمال مصطنع ومثالي في التصوير الفوتوغرافي بفضل الذكاء الاصطناعي، مما خلق فجوة بين الجمال الطبيعي والجمال الرقمي.

- العمارة والتصميم:²

- لعبت التكنولوجيا دورًا في تحرير المعايير التقليدية، حيث أصبحت العمارة تعتمد على التصميم باستخدام البرمجيات ثلاثية الأبعاد مثل AutoCAD و Revit، ظهرت أنماط معمارية جديدة تمزج بين الجمال والوظيفة والتكنولوجيا، كما هو الحال في التصاميم الذكية والمباني المستدامة. أصبحت المدن نفسها تخضع لتحويلات جمالية جديدة بسبب استخدام الإضاءة الذكية، والواجهات الرقمية التفاعلية.

1. https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%B1_%D8%B9%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7%D8%AA%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%A7%D9%84

2 - ينظر شيمي سعيد، الصورة السينمائية بالوسائل الرقمية (بط، مصر، صندوق التنمية الثقافية، يناير 2004) ص 65

- الموسيقى والفنون السمعية: ¹

- مع ظهور الذكاء الاصطناعي في الموسيقى، أصبحت الأغاني تُنتج بواسطة الخوارزميات، مما غير الذوق الموسيقي ليصبح أكثر اعتمادًا على الإيقاع الإلكتروني والمؤثرات الرقمية.
- أصبح الجمهور يتفاعل مع الخلفيات الصوتية والموسيقى التصويرية بطرق جديدة، حيث أثرت تطبيقات مثل **Spotify** و **Apple Music** على الطريقة التي نستهلك بها الموسيقى.

- السينما والفنون البصرية المتحركة: ²

- بفضل التطورات في المؤثرات الخاصة وتقنيات **CGI**، أصبحت الأفلام أكثر إبهارًا بصريًا، مما رفع توقعات الجمهور تجاه الجمال السينمائي.
- الأفلام ثلاثية الأبعاد (3D) وتقنيات الواقع الافتراضي (VR) أعادت تشكيل مفاهيم الجمال من خلال إدخال المشاهد في تجربة حسية متكاملة.

- تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الذوق الجمالي:

- ساهمت إنستغرام، تيك توك، ويوتيوب في خلق معايير جديدة للجمال، حيث أصبح الجمال مرتبطًا بعدد الإعجابات والمشاركات.
- تشجع المنصات الرقمية على استهلاك سريع وسطحي للجمال، مما قد يقلل من التقدير العميق للفن التقليدي.
- أدى الاستخدام المفرط للفلاتر والتعديلات الرقمية إلى خلق صورة غير واقعية للجمال البشري، مما أثر على مفاهيم الهوية والثقة بالنفس.

- الذكاء الاصطناعي ومستقبل الجمال:

- بات الذكاء الاصطناعي قادرًا على إنتاج لوحات فنية، موسيقى، وحتى تصميمات معمارية، مما أثار تساؤلات حول دور الإنسان في الإبداع الفني.
- أصبح هناك نقاش حول ما إذا كان الإبداع الرقمي يهدد الفن التقليدي أم أنه يفتح أبوابًا جديدة للتجريب والتطور.
- مع ظهور الميتافيرس والواقع الافتراضي، يمكن أن تتغير معايير الجمال جذريًا ليصبح الجمال الافتراضي هو الشكل الأساسي للتفاعل البشري مع الفن.

1 - ينظر المرجع نفسه. ص 78

2 - ينظر المرجع نفسه. ص 90

لقد غيّرت التكنولوجيا مفهوم الجمال بطرق لم تكن متوقعة، حيث أصبح الذوق الجمالي أكثر ديناميكية وتنوعاً لكنه في الوقت نفسه يواجه تحديات كالسطحية والمثالية الزائفة. ومع استمرار تطور الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي، سيظل الجمال موضوعاً متغيراً يعكس تطور المجتمع والتكنولوجيا معاً.

قضايا الجمال في الفن الرقمي والذكاء الاصطناعي:

شهدت العقود الأخيرة تطوراً هائلاً في التكنولوجيا، مما أثر على مفهوم الجمال في الفن. فقد أصبح الفن الرقمي والذكاء الاصطناعي جزءاً أساسياً من الممارسات الفنية، مما أثار تساؤلات حول أصالة الجمال، الإبداع البشري، ودور التكنولوجيا في تشكيل الذوق الفني. فهل يمكن اعتبار العمل الفني الذي ينتجه الذكاء الاصطناعي فناً حقيقياً؟ وهل يؤثر الفن الرقمي على الطريقة التي نفهم بها الجمال؟

- التحولات الجمالية في الفن الرقمي

الفن الرقمي هو أي شكل من أشكال الإبداع الفني الذي يعتمد على التكنولوجيا الرقمية كوسيلة للتعبير أو الإنتاج. ويشمل مجالات مثل:

- التصميم الجرافيكي
- اللوحات الرقمية والرسم بالحاسوب
- الفن التفاعلي والواقع الافتراضي
- الفيديو آرت والأنيميشن ثلاثي الأبعاد

1. الذوق الجمالي في الفن الرقمي

- يتميز الفن الرقمي بالقدرة على التلاعب اللانهائي بالألوان، الأشكال، والقوام، مما يمنح الفنان إمكانيات إبداعية غير محدودة.
- بفضل برامج التصميم المتقدمة، أصبح من الممكن تحقيق مستوى من الدقة والتفاصيل يفوق الفن التقليدي.
- تغيرت معايير الجمال، فلم يعد الحكم على العمل الفني يعتمد على مهارات الفنان اليدوية فقط، بل على مدى إتقانه لاستخدام الأدوات الرقمية.

2 - إشكالية الأصالة في الفن الرقمي: ¹

- في الفنون التقليدية، يعد العمل الفني أصليًا إذا كان فريدًا وغير قابل للتكرار، بينما في الفن الرقمي يمكن إعادة إنتاج نفس العمل بلا حدود.
- أدى ذلك إلى تساؤلات حول مفهوم الملكية الفنية والنسخ الرقمية، مما دفع بعض الفنانين لاستخدام تقنيات مثل (NFTs الرموز غير القابلة للاستبدال (لحماية أعمالهم الرقمية.

- الجمال والإبداع في الفن القائم على الذكاء الاصطناعي:

يستخدم الذكاء الاصطناعي الخوارزميات والشبكات العصبية لإنشاء أعمال فنية، مثل اللوحات، الموسيقى، وحتى الشعر، مما يثير قضايا فلسفية حول معنى الإبداع والجمال.

1 - اعتبار الذكاء الاصطناعي فنًا: ²

- تعتمد الأنظمة الذكية مثل DALL-E و Deep Dream على تحليل الأنماط الجمالية من الأعمال الفنية السابقة لإنتاج لوحات جديدة، مما يجعل الإبداع عملية إحصائية أكثر من كونها تعبيرًا ذاتيًا.
- يرى بعض الفلاسفة أن الإبداع يتطلب نية وقصدًا، وهو ما لا يتوفر في الذكاء الاصطناعي، مما يجعل الجمال الناتج عنه انعكاسًا للبرمجة وليس تجربة ذاتية.

2 - قضايا الذوق الجمالي في أعمال الذكاء الاصطناعي: ³

- يعتمد الذوق الجمالي على التفاعل العاطفي بين الفنان والجمهور، بينما يفتقر الذكاء الاصطناعي إلى الحس العاطفي والوعي الذاتي، مما يجعل الجمال الذي يقدمه أشبه بمحاكاة للذوق البشري وليس تعبيرًا حقيقيًا، هناك مخاوف من أن يفقد الفن قيمته الإنسانية إذا أصبح الذكاء الاصطناعي هو المنتج الرئيسي للأعمال الفنية، مما يقلل من دور الفنان التقليدي.

1. ينظر بركات مطلع، الواقع الافتراضي، فرصه ومخاطره وتطوره، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22، العدد الثاني، 2006.
2. ينظر شيمي سعيد، الصورة السينمائية، من السينما الصامتة إلى الرقمية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1، 2013.
3 - ينظر المرجع نفسه.
4 - ينظر المرجع نفسه.

3 - تأثير الذكاء الاصطناعي على الهوية الفنية:

- مع انتشار الفنون التوليدية، لم يعد هناك خط واضح بين الإبداع البشري والرقمي، مما يطرح تساؤلات حول أصالة الأسلوب الفني.
- هل سيؤدي الاعتماد على الذكاء الاصطناعي إلى توحيد اللون الجمالي وجعل الأعمال الفنية متشابهة، أم أنه سيفتح مجالات جديدة للإبداع؟

- تأثير الفن الرقمي والذكاء الاصطناعي على الثقافة البصرية:

- أصبح الفن الرقمي والذكاء الاصطناعي يغيران الطريقة التي نستهلك بها الجمال، حيث أصبح الجمال أكثر تفاعلاً وسرعةً في التوزيع عبر الإنترنت.
- أدى انتشار الصور المعدلة والفلاتر على وسائل التواصل الاجتماعي إلى تشكيل معايير جديدة للجمال المثالي، قد لا تكون واقعية أو ممكنة في الحياة الحقيقية.
- في المقابل، وفر الذكاء الاصطناعي أدوات جديدة للمبدعين، مما مكنهم من استكشاف أشكال غير تقليدية للجمال تتجاوز الحدود المادية والتقليدية.

أدى ظهور الفن الرقمي والذكاء الاصطناعي إلى تغييرات جذرية في مفهوم الجمال والإبداع، حيث أصبح الذوق الجمالي أكثر ارتباطاً بالتكنولوجيا. ورغم أن هذه التطورات فتحت أبواباً جديدة للتجريب والتفاعل، إلا أنها طرحت تحديات حول الأصالة، الإبداع البشري، وتأثير التكنولوجيا على المعايير الجمالية .

المحاضرة الحادية عشرة

علم الجمال ونظريات التلقي والتأويل

يُعتبر علم الجمال فرعاً أساسياً من الفلسفة يهتم بدراسة الجميل، الفن، والإدراك الجمالي، لكنه لا يقتصر على تحليل الفنون، بل يتعدى ذلك إلى تفاعل الجمهور مع الأعمال الفنية. ومع تطور الفكر النقدي، ظهرت نظريات التلقي والتأويل التي ركزت على دور المتلقي في فهم وتفسير العمل الفني، مما أدى إلى تحول في النظرة إلى الجمال من كونه خاصية موضوعية في العمل الفني إلى كونه تجربة فردية قائمة على التأويل.

- علم الجمال وعلاقته بالتلقي والتأويل: ¹

يطرح علم الجمال تساؤلات جوهرية حول طبيعة الجمال ودور الجمهور في فهم الفن وتقديره. ومع صعود نظريات التلقي، انتقل التركيز من العمل الفني في حد ذاته إلى الطريقة التي يستقبله بها الجمهور، مما أدى إلى إعادة النظر في معايير الجمال التقليدية.

- الجمال الكلاسيكي: كان يُنظر إليه على أنه قائم على التوازن، والتناغم، وهو ما كان معياراً للحكم على العمل الفني.
- الجمال الحديث: مع ظهور الحداثة، أصبح الجمال مرتبطاً بالتجربة الذاتية والتفاعل الشخصي مع العمل الفني.

- إذن، تحول الجمال من كونه خاصية في العمل الفني إلى تجربة تعتمد على المتلقي وتأويله.

1 - راقى صباح نجم الدين، البلاغة البصرية والتصميم الغرافيكي [/www.alnoor.se. article.asp?id=319377](http://www.alnoor.se. article.asp?id=319377) (alnoor.se) 2024 / 08 / 02

- نظريات التلقي والتأويل في علم الجمال: ¹

1 - نظرية التلقي : (Reception Theory)

- ظهرت في القرن العشرين على يد هانز روبرت يابوس وفولفغانغ إيزر، وتقوم على فكرة أن العمل الفني لا يكتمل إلا من خلال إدراك الجمهور له.
- يختلف معنى العمل الفني من شخص لآخر تبعًا لثقافته، تجاربه، ومعرفته المسبقة، مما يجعل التلقي عملية ديناميكية وليست ثابتة.
- مثال: عند مشاهدة لوحة تجريدية، قد يراها شخص ما تعبيرًا عن الفوضى، بينما يراها آخر انعكاسًا للحرية والإبداع.

2 - أفق التوقعات – (Horizon of Expectations) هانز روبرت يابوس:

- يقترح يابوس أن الجمهور يأتي إلى العمل الفني بتوقعات مسبقة ناتجة عن خلفيته الثقافية، وعندما يتجاوز العمل الفني هذه التوقعات أو يخالفها، فإنه يحفز التفكير والتأويل.
- على سبيل المثال، قد يتوقع المشاهد حبكة تقليدية في فيلم، ولكن إذا تم كسر هذه التوقعات، فإنه قد يعيد النظر في معايير الجمالية.

3 - نظرية القارئ الضمني – (Implied Reader) فولفغانغ إيزر

- يركز إيزر على الدور النشط للمتلقي، حيث يرى أن النص أو العمل الفني يترك فراغات على المتلقي ملؤها من خلال تأويله الخاص.
- كل شخص يتفاعل مع الفن بطريقة مختلفة، مما يؤدي إلى تعدد القراءات والتأويلات.

1- ينظر. عبد الناصر حسن محمد، نظرية التلقي بين يابوس و إيزر، القاهرة، دار النهضة العربية، 2000. ص 128

4 - التآويل - (Hermeneutics) غدامير وريكو: ¹

- يرى هانز غدامير أن التآويل ليس مجرد فهم النص، بل هو حوار بين الماضي والحاضر، حيث يُعاد تفسير الأعمال الفنية بناءً على السياق الثقافي والزمني للمتلقي.
 - أما بول ريكور، فيرى أن التآويل هو عملية مستمرة من إعادة قراءة المعاني المخفية في النصوص والأعمال الفنية، مما يجعل الجمال غير ثابت بل متغيرًا بتغير الزمن والتجربة البشرية.
- في الفنون التشكيلية، يلعب التلقي البصري دورًا محوريًا، حيث قد يرى كل مشاهد معنى مختلفًا للوحة، مثال: لوحة "غيرنيكا" لبيكاسو تحمل تأويلات متعددة، فمنهم من يراها صرخة ضد الحرب، وآخرون يرون فيها تجربة شخصية للفنان.

1 - بشرى صالح موسى، نظرية التلقي أصول و تطبيقات، المغرب، المركز الثقافي العربي، 2001. ص 116

المحاضرة الثانية عشرة الفنون البصرية والتأويل

- السينما والتلقي الحديث: ¹

- مع تطور السينما، أصبحت الأفلام تقدم حكايات أكثر تعقيداً رمزية، مما يجعل المتلقي جزءاً من عملية إعادة بناء المعنى.
- أفلام كريستوفر نولان مثل *Inception* أو *ir.erstellat* على تلقي المشاهد وتأويله للأحداث وفقاً لمعرفته وخبرته.

- تأثير التكنولوجيا الحديثة على التلقي الجمالي:

- أدى انتشار الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي إلى تغييرات كبيرة في طرق التلقي الفني، أصبح الجمهور أكثر تفاعلية مع الفن، حيث يمكنه إعادة تشكيل الأعمال الرقمية وفقاً لرؤيته الخاصة، على وسائل التواصل الاجتماعي، يتم التفاعل مع الجمال عبر الإعجابات والمشاركات، مما يخلق معايير جديدة للتلقي الجمالي قد تختلف عن المعايير التقليدية.
- ساهمت نظريات التلقي والتأويل في تغيير فهمنا للجمال، فلم يعد الجمال خاصية ثابتة في العمل الفني، بل أصبح تجربة ديناميكية تتشكل من خلال تفاعل المتلقي مع الفن. ومع التطورات التكنولوجية، يستمر الذوق الجمالي في التطور، مما يجعل دراسة التلقي الجمالي والتأويل أكثر أهمية لفهم مستقبل الفنون.

- التأويل عند هانز جورج غادامير: ²

1- التأويل كتجربة حوارية:

- يرى غادامير أن التأويل ليس مجرد استخراج للمعنى، بل هو تفاعل حوارى بين القارئ والنص، حيث يشارك القارئ في إعادة بناء النص من خلال فهمه الشخصي.
- يركز على التاريخية، أي أن فهم أي نص لا يمكن أن يكون منفصلاً عن السياق التاريخي والثقافي للقارئ.

1- هولب روبرت ، نظرية التلقي، ترجمة: عز الدين إسماعيل، دط، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 2000. ص 75.
2 - عبد الناصر حسن محمد، نظرية التلقي بين يابوس و أيزر، القاهرة، دار النهضة العربية، 2000. ص 234

2 - أفق التوقعات وأفق المعنى:

- يطرح غادامير مفهوم اندماج الآفاق (Fusion of Horizons) ، حيث يحدث الفهم عندما يندمج أفق القارئ (توقعاته ومعرفته المسبقة) مع أفق النص (السياق الذي نشأ فيه النص والمعاني التي يحملها).

- يعني هذا أن كل قراءة جديدة لنص ما تؤدي إلى فهم جديد، مما يجعل التأويل عملية غير نهائية ومتغيرة باستمرار.

3- اللغة كأساس للتأويل:

- يؤكد غادامير أن اللغة هي الوسيط الأساسي للفهم، حيث لا يمكننا فهم أي نص خارج اللغة التي نستخدمها في تأويله.
- اللغة ليست مجرد أداة لنقل الأفكار، بل هي تشكل الطريقة التي ندرك بها العالم، مما يجعل الفهم دائماً مرتبطاً باللغة والثقافة.

4 - التأويل والفن:

- بالنسبة لغادامير، لا يقتصر التأويل على النصوص فقط، بل يشمل أيضًا الأعمال الفنية، حيث يرى أن تجربة الجمال هي شكل من أشكال الفهم والتفاعل مع العمل الفني.

- المقارنة بين غدامير وريكور:

العنصر	غدامير	ريكور
دور القارئ	يساهم في إعادة بناء المعنى من خلال تجربته الخاصة	يفسر النص وفقاً لسياقه الثقافي ورموزه
اللغة	تشكل الفهم والتجربة البشرية	أداة لتحليل النص وتفسيره
الجمال هو إشراق	الفن يعبر عن الجمال	الجمال طريق لمعرفة
دور القارئ	يساهم في إعادة بناء المعنى من خلال تجربته الخاصة	يفسر النص وفقاً لسياقه الثقافي ورموزه
الزمن والتاريخ	الفهم مرتبط بالسياق التاريخي والمتلقي	التأويل يتغير عبر الزمن، ولا يوجد معنى ثابت
النص والمؤلف	يركز على الحوار مع النصوص التقليدية	يعتقد أن النص مستقل عن مؤلفه، والمعنى يتغير بتغير القارئ

تشكلت نظريات التأويل عند غدامير وريكور كرد فعل على الفهم التقليدي للنصوص، حيث أكدا على أن القراءة ليست مجرد استرجاع للمعنى، بل عملية إبداعية لإنتاج معانٍ جديدة. وبينما ركز غدامير على التفاعل الحواري بين القارئ والنص، اهتم ريكور بالبنية الرمزية والطبقات الخفية للمعنى. واليوم، لا تزال أفكارهم تؤثر على مجالات النقد الأدبي، الفنون، والفلسفة، مما يجعل نظرياتهم أساسية في فهم كيفية تفاعل الإنسان مع النصوص والفنون والمجتمع.

دور المتلقي في تشكيل المعنى الجمالي: 1

لم يعد الجمال مفهوماً ثابتاً أو محصوراً في العمل الفني ذاته، بل أصبح مرتبطاً بتجربة المتلقي وتفسيره الشخصي للعمل الفني. ومع ظهور نظريات التلقي والتأويل، تحولت النظرة إلى الجمال من كونه خاصية موضوعية إلى تجربة ديناميكية تتشكل من خلال تفاعل المتلقي مع العمل الفني. يساهم المتلقي في إعادة إنتاج المعنى الجمالي، حيث يتأثر إدراكه بعوامل ثقافية، نفسية، وتاريخية.

- التحول من الجمال الموضوعي إلى الجمال التفاعلي:

1 - الجمال في الفلسفات التقليدية:

• عند أفلاطون وأرسطو، كان الجمال يرتبط بالمبادئ الموضوعية مثل التناسق والتناغم، خلال عصر النهضة والكلاسيكية، كان يُنظر إلى الجمال على أنه خاصية كامنة في العمل الفني، يمكن للجميع إدراكها بنفس الطريقة.

2 - الجمال الحديث ودور المتلقي:

• مع ظهور الحداثة وما بعد الحداثة، بدأ التركيز على دور المشاهد في تشكيل الجمال، بحيث أصبح التفاعل مع الفن تجربة فردية تختلف من شخص لآخر، أصبح الجمال تجربة ذاتية، حيث يساهم المتلقي في إعادة إنتاج المعنى الجمالي وفقاً لخبرته وثقافته.

1 - ينظر عبد الناصر حسن محمد، نظرية التلقي بين ياقوس و أيزر.

2 - ينظر المرجع نفسه.



- نظريات التلقي ودورها في تشكيل الجمال:

1 - نظرية أفق التوقعات: مانز روبرت يابوس:

- يرى يابوس أن المتلقي لا يأتي إلى العمل الفني بعقل فارغ، بل يكون لديه توقعات مسبقة حول الجمال بناءً على ثقافته وتجربته، يحدث التأثير الجمالي عندما يحقق العمل الفني هذه التوقعات أو يتجاوزها، مما يؤدي إلى تجربة جمالية جديدة، مثال: قد يندهش المتلقي عند مشاهدة لوحة تجريدية إذا لم يكن معتاداً على هذا النوع من الفن، ولكن مع مرور الوقت قد يجد فيها جمالاً جديداً لم يكن يتوقعه.

2 - القارئ الضمني - فولفغانغ إيزر:²

- يعتقد إيزر أن العمل الفني يحتوي على فراغات غير مكتملة يملؤها المتلقي بتفسيره الشخصي.
- لا يوجد معنى ثابت للعمل الفني، بل يتم تشكيل المعنى الجمالي من خلال عملية التلقي والتفاعل مع الفن.
- مثال: في الأدب، قد يقرأ شخص رواية على أنها نقد سياسي، بينما يراها شخص آخر استكشافاً نفسياً لشخصياتها.

1 - ينظر المرجع نفسه.

2 - ينظر مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، ترجمة: سيد الصاوي، الكويت، عالم المعرفة، ب ط، 2007.

3 - نظرية التفاعل النصي - جوليا كريستيفا:

- ترى كريستيفا أن كل نص أو عمل فني يتأثر بأعمال سابقة، وبالتالي فإن المتلقي يشارك في إعادة تشكيل الجمال من خلال تأويله الشخصي.
- الجمال ليس مجرد خاصية في العمل الفني، بل هو نتيجة حوار بين المتلقي والنصوص الأخرى التي قرأها أو شاهدها سابقاً.

- العوامل المؤثرة في تشكيل المعنى الجمالي لدى المتلقي: ³

1 - السياق الثقافي والاجتماعي:

- تؤثر الخلفية الثقافية للمتلقي على فهمه للجمال، حيث يمكن لنفس العمل الفني أن يُفسَّر بطرق مختلفة بناءً على السياق الاجتماعي والثقافي.
- مثال: يمكن أن يُنظر إلى فن الجرافيتي على أنه تخريب في بيئة ما، لكنه يُعتبر فناً ثورياً في بيئة أخرى.

2 - التجربة الشخصية والعواطف: ¹

- يعتمد إدراك الجمال على تجربة المتلقي العاطفية والشخصية، حيث قد يرى شخص لوحة معينة كمصدر للراحة والهدوء، بينما يراها آخر كعمل محزن أو غامض.
- مثال: أغنية قد تثير الذكريات العاطفية لشخص معين، بينما تبدو عادية لشخص آخر.

1 - ينظر هولب روبرت ، نظرية التلقي، ترجمة: عز الدين إسماعيل.

3 - التكنولوجيا وتأثير الإعلام: ¹

- تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الحديثة على تحديد معايير الجمال، حيث أصبحت الصور المعدلة رقمياً والمحتويات الفيروسية تشكل مفاهيم جديدة للجمال.
- في عصر الفن الرقمي والذكاء الاصطناعي، أصبح التفاعل مع الفن أكثر تفاعلاً، حيث يمكن للمتلقي المساهمة في إنتاج الفن نفسه من خلال الأدوات الرقمية.

- أمثلة تطبيقية على دور المتلقي في تشكيل الجمال:

1 - الفنون البصرية:

- في الفن التجريدي، يعتمد المعنى الجمالي بالكامل على تفسير المتلقي، حيث قد يرى البعض فيه حالة من الفوضى بينما يراه آخرون تعبيراً عن الحرية.

2 - السينما والتلقي: ³

- أفلام مثل *Inception* للكريستوفر نولان تتيح تفسيرات متعددة، حيث يعتمد فهم الفيلم على مدى انتباه المشاهد وتأويله للأحداث.

- في السينما المفتوحة للتأويل، يصبح المتلقي جزءاً من عملية تشكيل المعنى الجمالي.

3 - الموسيقى والتجربة الجمالية:

- تعتمد الموسيقى على الإحساس الشخصي للمتلقي، حيث يمكن للحن معين أن يوحى بالحزن لشخص ما بينما يشعر آخر بالسعادة عند سماعه.

لم يعد الجمال مفهوماً موضوعياً ثابتاً، بل أصبح تجربة تفاعلية وديناميكية تتشكل من خلال تفاعل المتلقي مع العمل الفني. تؤكد نظريات التلقي أن المتلقي ليس متلقياً سلبياً، بل مساهم أساسي في تشكيل المعنى الجمالي. ومع تطور الفنون الرقمية والإعلام الجديد، أصبح المتلقي أكثر تأثيراً في إعادة تعريف الجمال وفقاً لخبراته وتوقعاته الشخصية.

1 - بشرى صالح موسى، نظرية التلقي أصول و تطبيقات، المزرب، المركز الثقافي العربي، 2001.

2 - طه حسين يوسف، النقد و التذوق الجمالي، النظرية و التطبيق، بيت الياسين، 2015.

3 - طه حسين يوسف، المرجع نفسه.



المحاضرة الثالثة عشرة الجمال والقيم الأخلاقية

لطالما ارتبط مفهوم الجمال بالقيم الأخلاقية في مختلف الفلسفات والثقافات. فمنذ العصور القديمة، اعتُبر الجمال تعبيرًا عن الخير والفضيلة، بينما ارتبط القبح بالشر والرذيلة. ومع تطور الفلسفة والفنون، بدأ التساؤل حول العلاقة بين الجمال والأخلاق: هل يجب أن يكون الفن جميلًا وأخلاقيًا في الوقت ذاته؟ وهل يمكن لفن غير أخلاقي أن يكون جميلًا؟

- الجمال والأخلاق في الفلسفات الكلاسيكية: ¹

1 - الجمال عند أفلاطون: الجمال هو الخير:

- يرى أفلاطون أن الجمال والأخلاق مترابطان ارتباطًا وثيقًا، حيث يعكس الجمال الكمال والنظام الموجود في عالم المثل، الجمال الحقيقي لا يكمن في الأشكال الخارجية فقط، بل في الانسجام والتوازن الروحي والأخلاقي.
- كان أفلاطون ناقدًا للفنون التي لا تلتزم بالقيم الأخلاقية، واعتبر أن الشعر والمسرح يمكن أن يكونا خطرين إذا أثرا سلبًا على الأخلاق العامة.

1 - ينظر. رمضان الصباغ: الفن والقيم الجمالية: بين المثالية والمادية؛ دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى. 2001.

2 - الجمال عند أرسطو: الفن والتطهير الأخلاقي: ²

- على عكس أفلاطون، لم يرَ أرسطو أن الفن يجب أن يكون أخلاقياً بالضرورة، لكنه رأى أنه يمكن أن يكون له دور أخلاقي من خلال عملية التطهير. (Catharsis)
- المسرح التراجيدي، على سبيل المثال، يساعد المتلقي على تفريغ مشاعره السلبية، مما يؤدي إلى نوع من التطهير الأخلاقي والروحي.
- بالنسبة لأرسطو، الجمال لا ينفصل تماماً عن الأخلاق، لكنه ليس محكوماً بها بالكامل.

- الجمال والأخلاق في الفلسفات الدينية:

1. الجمال في الفلسفة الإسلامية:

- في الفكر الإسلامي، ارتبط الجمال بالقيم الأخلاقية، حيث يُنظر إلى الجمال كجزء من الكمال الإلهي.
- قال النبي محمد ﷺ: "إن الله جميل يحب الجمال"، مما يربط بين الجمال والقيم الروحية.
- ركز الفلاسفة المسلمون مثل ابن سينا والفارابي وابن رشد على فكرة أن الجمال يتجلى في النظام والتناسق، وأن الفن يجب أن يكون وسيلة لإعلاء الفضيلة وليس مجرد أداة للمتعة الحسية

1 - ينظر. المرجع نفسه.

- الجمال والأخلاق في الفلسفات الدينية:

1. الجمال في الفلسفة الإسلامية:

• في الفكر الإسلامي، ارتبط الجمال بالقيم الأخلاقية، حيث يُنظر إلى الجمال كجزء من الكمال الإلهي.

• قال النبي محمد ﷺ: "إن الله جميل يحب الجمال"، مما يربط بين الجمال والقيم الروحية.

• ركز الفلاسفة المسلمون مثل ابن سينا والفارابي وابن رشد على فكرة أن الجمال يتجلى في النظام والتناسق، وأن الفن يجب أن يكون وسيلة لإعلاء الفضيلة وليس مجرد أداة للمتعة الحسية.

- الجمال والأخلاق في الفلسفات الحديثة:

- الجمال والأخلاق في الفنون المعاصرة: ¹

1 - الفن والصدمة الأخلاقية:

• في القرن العشرين، بدأ الفنانون في كسر الحدود التقليدية بين الجمال والأخلاق، من خلال تقديم أعمال فنية صادمة أو مثيرة للجدل.

• مثال: أعمال الفنان الإسباني بابلو بيكاسو مثل *غرنيكا* التي تصور الحرب والمعاناة بطريقة جمالية لكنها تحمل رسالة سياسية وأخلاقية قوية.

1 - معزوز عبد العالي، فلسفة الصورة، الصورة بين الفن و التواصل، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، 2014.

2 - الجمال في السينما والأدب:

- تعتمد الكثير من الأفلام والروايات الحديثة على عرض الجمال في سياقات غير أخلاقية، مثل الأفلام التي تتناول موضوعات العنف أو الجرائم ولكن بأسلوب فني جذاب.
- في بعض الأحيان، يُستخدم الجمال الرقمي كأداة للتلاعب بالحقيقة، كما يحدث في التزييف العميق (Deepfake)، مما يثير تساؤلات حول الأخلاق والجمال في العالم الرقمي.
- لا يمكن فصل الجمال تمامًا عن القيم الأخلاقية، لكنه أيضًا ليس محكومًا بها بشكل صارم. فبينما يرى البعض أن الجمال يجب أن يكون تعبيرًا عن الخير والفضيلة، يرى آخرون أن الفن يجب أن يكون حرًا في استكشاف جميع جوانب الحياة، سواء كانت أخلاقية أم لا. ومع تطور الفنون والتكنولوجيا.
- مثال: أفلام مثل *A Clockwork Orange* للمخرج ستانلي كوبريك تعرض مشاهد عنيفة لكنها مصممة بطريقة جمالية مبهرة، مما يطرح تساؤلات حول العلاقة بين الجمال والشر.

- التكنولوجيا والجمال في العصر الرقمي: ¹

- أدى تطور التكنولوجيا إلى خلق معايير جديدة للجمال من خلال الفنون الرقمية والتأثيرات البصرية.
- في بعض الأحيان، يُستخدم الجمال الرقمي كأداة للتلاعب بالحقيقة، كما يحدث في التزييف العميق (Deepfake)، مما يثير تساؤلات حول الأخلاق والجمال في العالم الرقمي.
- لا يمكن فصل الجمال تمامًا عن القيم الأخلاقية، لكنه أيضًا ليس محكومًا بها بشكل صارم. فبينما يرى البعض أن الجمال يجب أن يكون تعبيرًا عن الخير والفضيلة، يرى آخرون أن الفن يجب أن يكون حرًا في استكشاف جميع جوانب الحياة، سواء كانت أخلاقية أم لا. ومع تطور الفنون والتكنولوجيا.

1 - رمضان الصباغ: الفن والقيم الجمالية: بين المثالية والمادية؛ دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى 2001.



المحاضرة الرابعة عشر الجمال والفنون المعاصرة

شهدت مفاهيم الجمال في الأدب والفنون تحولات جذرية في العصر الحديث والمعاصر، حيث لم يعد الجمال مقترناً فقط بالتناسق والانسجام، بل أصبح مفهوماً متغيراً يعكس القيم الثقافية والاجتماعية والسياسية لعصره. فبينما كانت الفنون الكلاسيكية تسعى إلى تحقيق الكمال الجمالي، جاءت الحركات الفنية والأدبية الحديثة والمعاصرة لتكسر القواعد التقليدية وتقدم رؤى جديدة للجمال، قد تكون صادمة، تجريبية، أو حتى قائمة على تفكيك الجمال نفسه.

1 - الجمال في الفنون البصرية المعاصرة:

1 - الفن المفاهيمي والجمال الفلسفي:

- انتقل الفن المعاصر من البحث عن الجمال البصري إلى الجمال الفكري، ظهرت اتجاهات مثل الفن المفاهيمي الذي يرى أن الفكرة هي العنصر الجمالي الأساسي، وليس الشكل البصري.
- مثال: مارسيل دوشامب عندما عرض مبولة عادية كعمل فني (النافورة)، أحدث صدمة بتحديه لمفهوم الجمال التقليدي.

2 - التجريب والتكنولوجيا:

- مع تطور التكنولوجيا، أصبح الجمال في الفنون المعاصرة مرتبطاً بالتجريب والوسائط الرقمية، كما في فن الواقع الافتراضي والفنون الرقمية والتفاعل الحي.
- الفنانون المعاصرون مثل رافائيل لوزانو-هيمر يستخدمون التكنولوجيا لإنشاء تجارب جمالية تفاعلية تعتمد على مشاركة الجمهور.

- في السينما، أصبحت الأفلام تعتمد على التجريب البصري والمونتاج غير التقليدي، مثل أفلام كريستوفر نولان ودارين أرونوفسكي، حيث لا يعتمد الجمال على الصورة المثالية بل على الإحساس والتشويق البصري.

- الجمال في الموسيقى المعاصرة:

- لم تعد الموسيقى المعاصرة محكومة بالتناغم التقليدي، بل أصبحت تعتمد على التجريد والتنافر والإيقاعات غير المتوقعة.
- مثال: الموسيقى التجريبية لفنانين مثل جون كيج، حيث يمكن للصمت أو الضوضاء أن يكون جزءًا من الجمال الموسيقي.
- في موسيقى البوب والروك، أصبحت الكلمات والتأثيرات الصوتية تلعب دورًا مهمًا في تشكيل الجمال، كما نرى في أعمال بينك فلويد أو بيورك، حيث يتم دمج العناصر البصرية مع الموسيقى لخلق تجربة جمالية متعددة الحواس.

- الجمال في الفنون الرقمية والفن التفاعلي:

- أدى تطور الإنترنت والذكاء الاصطناعي إلى ظهور أنواع جديدة من الفنون التي تعيد تعريف الجمال بطرق لم تكن ممكنة من قبل.
- الفن الرقمي اليوم يعتمد على التفاعل الحي، كما في الألعاب الفنية والتصميم التوليدي، حيث يكون المشاهد جزءًا من التجربة الجمالية.
- مثال: الذكاء الاصطناعي في الفن، حيث يتم إنشاء لوحات وموسيقى وصور بواسطة الخوارزميات، مما يطرح أسئلة حول دور الإبداع الإنساني في الجمال المعاصر.

لم يعد الجمال في الأدب والفنون المعاصرة مفهوماً ثابتاً أو محدوداً بالمعايير التقليدية، بل أصبح متغيراً يتفاعل مع القضايا الثقافية والتكنولوجية والاجتماعية. الجمال لم يعد مرتبطاً فقط بالتناسق والتناغم، بل أصبح يشمل الصدام، الغموض، التفكيك، والتجريب. في العصر الرقمي، يواجه مفهوم الجمال تحديات جديدة، حيث تساهم التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في إعادة تعريف الحدود بين الجمال الإنساني والجمال الاصطناعي، مما يفتح أفقاً جديداً للفنون المستقبلية.

الجمال والأخلاق مفهومان لطلما ارتبطا ببعضهما البعض في الفلسفة والفن والدين، حيث يُنظر إلى الجمال أحياناً على أنه انعكاس للقيم الأخلاقية، وأحياناً أخرى على أنه مستقل عنها.

خاتمة

يعد علم الجمال من أهم فروع البحث والدراسات التي تهتم بتقصي الجمال والتذوق الفني والجمالي للعمل الفني انطلاقاً من العديد من المعايير الفنية والجمالية التي أدركها مفكرو وفلاسفة الفن والجمال الذين أرسوا قواعد ومعايير هذا العلم لذلك تظمن هذا المطبوع محاضرات مفصلة عن علم الجمال ماهيته ومعناه وكذا تجليات الجمال ومفهومه في الفلسفات الحديثة وأهم الآراء الفكرية والفلسفية عند فلاسفة الفن والجمال سواء تعلق الأمر بالإغريقين أو الفلاسفة الشرقيين.

هذا بالإضافة الى فلسفة الجمال عبر العصور في عصر النهضة وعصر التنوير وكذا عند الاغريق القدامى على غرار افلاطون وارسطو ... غيرهم وكذا فلاسفة الفن والجمال الذين انبثقت افكار ومبادئ علم الجمال انطلاقاً من افكارهم على غرار كل من كانط وهيغل الخ وغيرهم.

كانت مثل هذه الطروحات وأخرى هي محتوى المحاضرات التي تضمنها هذا الامالي والذي حاولنا فيه التأكيد على التفصيل في الحديث عن علم الجمال رموزه أعلامه مجالاته وفلاسفته ... وغيرها من المعارف التي سعينا الى ايصالها الى طلبة السنة الاولى فنون جذع مشترك؛ باعتباره من المقاييس المهمة في هذا المستوى من التكوين الاكاديمي.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية و المترجمة:

- 1 - أميرة حلمي مطر. مقدمة في علم الجمال والفلسفة. دار الغريب للطباعة والنشر. 1998. 2 - أميرة حلمي مطر. فلسفة الجمال . دار المعارف.
- 3 - ينظر مصطفى عبده. فلسفة الجمال و دور العقل في الإبداع الفني.
- 4 - كمال عيد: جماليات الفنون، منشورات دار الجاحظ للنشر . بغداد، الموسوعة الصغيرة عدد 69، حزيران .1980.
- 5 - محمد بهاوي: الفن والجمال، نصوص فلسفية مختارة ومترجمة؛ أفريقيا شرق، المغرب، 2017.
- 6 - محمد نصار وقاسم كوفحي؛ تذوق الفنون الدرامية؛ عالم الكتب الحديث، إربد . الأردن، الطبعة الثانية .2007.
- 7 - رمضان الصباغ: الفن والقيم الجمالية: بين المثالية والمادية؛ دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى .2001.
- 8 - فن الشعر لأرسطو. ترجمة ومراجعة وتعليق: إبراهيم حمادة. مكتبة الأنجلو المصرية.
- 9 - راوية عبد المنعم عباس: الحس الجمالي وتاريخ الفن، دراسة في القيم الجمالية والفنية؛ دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى.1998.
- 10 - كمال عيد: جماليات الفنون، منشورات دار الجاحظ للنشر . بغداد، الموسوعة الصغيرة عدد 69، حزيران .1980
- 11 - هريبرت ريد: الفن والمجتمع؛ ترجمة: فتح الباب عبد الحليم، مراجعة: محمد يوسف همام؛ مطبعة شباب محمد/ مصر .

- 12 - كروتشه: المجلد في فلسفة الفن؛ ترجمة: سامي الدروبي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، بيروت -الدار البيضاء، أكتوبر 2009.
- 13 - ريمون باير. تاريخ علم الجمال من خلال الفلسفة والنقد والفن. ترجمة ميشال عاصي/ميشال ريمون. دار ويلسن للنشر. 2008.
- 14 - ينظر نوكس: النظريات الجمالية- كانط-هيجل-شوبنهاور؛ ترجمة: محمد شفيق شيا، منشورات بحسون الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى.
- 15 - ينظر إيمانويل كانط: نقد ملكة الحكم؛ ترجمة: د. غانم هنا -المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت سبتمبر 2005.
- 16 - كروتشه: المجلد في فلسفة الفن؛ ترجمة: سامي الدروبي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، بيروت -الدار البيضاء، أكتوبر 2009.
- 17 - هربرت ريد: معنى الفن؛ ترجمة: سامي خشبة، مراجعة: مصطفى حبيب؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب،
- 18 - فريدريك هيجل: علم الجمال وفلسفة الفن؛ ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار الكلمة، مصر الطبعة الأولى، 2010.
- 19 - هربرت ريد: الفن اليوم، مدخل إلى نظرية التصوير والنحت المعاصرين؛ ترجمة: محمد فتحي وجرجس عبده، دار المعارف، القاهرة، 1998. ط 1.
- 20 - هربرت ريد: معنى الفن؛ ترجمة: سامي خشبة، مراجعة: مصطفى حبيب؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 1998.
- 21 - زكريا إبراهيم: فلسفة الفن في الفكر المعاصر؛ مكتبة مصر، بغداد-العراق .



- 22 - كمال عيد: جماليات الفنون، منشورات دار الجاحظ للنشر . بغداد، الموسوعة الصغيرة
عدد 69، حزيران .1980.
- 23 - رمضان الصباغ: الفن والقيم الجمالية: بين المثالية والمادية؛ دار الوفاء لندنيا الطباعة
والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى .2001.
- 24 - شاعر عبد الحميد: التفضيل الجمالي: دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، سلسلة عالم
المعرفة، عدد267 :، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس .2001.
- 25 - بدر الدحاني. في فلسفة الفن والجمال. مداخل وتصورات. دائرة الثقافة. حكومة الشارقة. 26 - شاعر
عبد الحميد: العملية الإبداعية في فن التصوير، سلسلة عالم المعرفة، عدد109 :،
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير .1987.
- 27 - مارتن هايدغر: أصل العمل الفني؛ ترجمة: أبو العيد دودو، منشورات الجمل، كولونيا، الطبعة الأولى،
2003.
- 28 - أحمد عبد الحليم عطية. جاك ديريدا والتفكيك. دار الفارابي للنشر . طبعة 2010.
- 29 - محمد نصار وقاسم كوفحي؛ تذوق الفنون الدرامية؛ عالم الكتب الحديث، إربد . الأردن،
الطبعة الثانية .2007.
- 30 - شاعر عبد الحميد: العملية الإبداعية في فن التصوير، سلسلة عالم المعرفة، عدد109 :،
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير .1987.
- 31 - عبد الجبار ناصر، ثقافة الصورة في وسائل الإعلام ،الدار المصرية اللبنانية ،الطبعة الأولى.
- 32 - سعد كاظم عطية" فاعلية القيمة الضوئية في التصوير الفوتوغرافي الملون—2019—" مجلة كلية التربية
للبنات للعلوم الإنسانية—جامعة الكوفة—كلية التربية للبنات.

33 - حسن الصديق. فلسفة الجمال ومسائل الفن. دار القلم العربي. الطبعة الأولى. 2003 - 34 - عيد

سعد يونس: فلسفة الفن والجمال في الفكر الإسلامي، مكتبة عالم الكتاب، القاهرة،

35 - هريبرت ريد: الفن والمجتمع؛ ترجمة: فتح الباب عبد الحليم، مراجعة: محمد يوسف

هام؛ مطبعة شباب محمد - مصر دت .

36 - سعيد شيمي، الصورة السينمائية بالوسائل الرقمية ، مصر، صندوق التنمية الثقافية، يناير 2004.

37 - بركات مطلع، الواقع الافتراضي، فرصه ومخاطره ونظيره، مجلة جامعة دمشق،

المجلد 22، العدد الثاني، 2006.

38 - سعيد شيمي ، الصورة السينمائية، من السينما انصامته إلى الرقمية، الهيئة العامة لقصور الثقافة،

القاهرة، ط1، 2013.

39 - راقى صباح نجم الدين، البلاغة البصرية والتصميم الجرافيكيا www.alnoor.se.

[/article.asp?id=319377](http://www.alnoor.se/article.asp?id=319377) 02 / 08 / 2024.

40 - عبد الناصر حسن محمد، نظرية التلقي بين ياوسو أيزر، القاهرة، دار النهضة العربية، 2000

41 - بشرى صالح موسى، نظرية التلقي أصول و تطبيقات، المغرب، المركز الثقافي العربي، 2001

42 - هولبروبرت ، نظرية التلقي، ترجمة: عز الدين إسماعيل، د ط، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 2000.

43 - عبد الناصر حسن محمد، نظرية التلقي بين ياوسو أيزر، القاهرة، دار النهضة العربية، 2000.

44 - مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، ترجمة: سيد الصاوي، الكويت، عالم المعرفة، ب ط، 2007.

45 - بشرى صالح موسى، نظرية التلقي أصول و تطبيقات، المغرب، المركز الثقافي العربي، 2001.

46 - طه حسين يوسف، النقد و التذوق الجمالي، النظرية و التطبيق، بيت اليااسمين،

2015.





47 - رمضان الصباغ: الفن والقيم الجمالية: بين المثالية والواقعية؛ دار الوفاء لنانيا

الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى. 2001.

48 - معزوز عبد العالي، فلسفة الصورة، الصورة بين الفن والتواصل، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق،

.2014

1 – "Aesthetics: A Comprehensive Anthology" Steven M. Cahn et Aaron Meskin

(éds.), *Aesthetics: A Comprehensive Anthology*, Wiley–Blackwell, 2008.

2– "Art and Interpretation: An Anthology of Readings in Aesthetics and the
Philosophy of Art"

3 – Eric Dayton (éd.), *Art and Interpretation: An Anthology of Readings in
Aesthetics and the Philosophy of Art*, Broadview Press, 1998. p 78.

4– Euiene UNESCO. Les chaises/ Edition: Folio. 1973

– "The Abuse of Beauty: Aesthetics and the Concept of Art" 5

Arthur C. Danto, *The Abuse of Beauty: Aesthetics and the Concept of Art*, Open
Court, 2003

– Jean Lacoste: La philosophie de l'art, Que sais-je?, Paris: 2019. 6

– Moshe Barasch: Modern Theories of Art_ From impressionism to
Kandinsky, New York University Press, 1998. 7

– Voir Roland Barth. Le grain De la voix. Sur le Cinéma – scémiologie et
cinéma. 8

– Nabil, H. (2021, Octobre 07). Le concept de pouvoir. Histoire et sens de
la controverse entre Michel Foucault et Jean Baudrillard (Thèse doctorat). 9

Philosophie. Paris : Sorbonne Université.

Site Internet -

https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%A8%D9%8A% .1

D8%B1_%D8%B9%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%

https://www.cinoche.com:film:Invictus. .2

1. https://www.vangoghmuseum.nl/nl/collectie/s0120v1962#:~:text .3

=Steeds%20koos%20Van%20Gogh%20weer,tijd%20liever%20nie

t%20naar%20buiten.

4-

https://www.aljazeera.net/arts/2019/9/13/%D8%A7%D9%84%D9%81%

6-

https://bayanealyaoume.press.ma



الفهرس

- المحاضرة 01. علم الجمال بين الفهم والمعنى.....ص.01
- المحاضرة 02 الجمال في الفلسفات القديمة.....ص.12
- المحاضرة 03 علم الجمال في العصور الوسطى وعصر النهضة.....ص.24
- المحاضرة 04 النظريات الجمالية في عصر التنوير.....ص.31
- المحاضرة 05 الفن والجمال في الفلسفة لألمانية الحديثة.....ص.44
- المحاضرة 06 الجمال في الفلسفات المعاصرة.....ص.53
- المحاضرة 07 علم الجمال وعلاقته بالفنون.....ص.67
- المحاضرة 08 علم الجمال في الثقافات غير الغربية.....ص.72
- المحاضرة 09 علم الجمال والتحولت الاجتماعية.....ص.78
- المحاضرة 10 تطور مفهوم الجمال في ظل التكنولوجيا.....ص.80
- المحاضرة 11 علم الجمال ونظريات التلقي والتأويل.....ص.85
- المحاضرة 12 الفنون البصرية والتأويل.....ص.89
- المحاضرة 13 الجمال والقيم الأخلاقية.....ص.96
- المحاضرة 14 الجمال والفنون المعاصرة.....ص.99

101.ص الخاتمة
102.ص المصادر والمراجع
104.ص الفهرس

